

جامعة مولود معمري . تيزي وزو.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

فرع: علم الاجتماع



الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة وتأثيره على

الاستقرار الأسري

دراسة ميدانية في ولايتي بومرداس وتيزي وزو

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع.

تخصص: علم الاجتماع انحراف وجريمة

تحت إشراف:

البروفيسور: الجوزي خليفاتي وهيبة

من إعداد الطالبة:

- تمازيرت منال

السنة الجامعية: 2024 - 2025

شكر وعرفان

أُتقدّم بجزيل الشكر والامتنان إلى والديّ العزيزين على دعمهما الدائم، وإلى عائلتي الكريمة وصديقتي الغاليات على مساندتهن المعنوية طيلة مساري الجامعي. كما أخص بالشكر والتقدير الأستاذة المشرفة البروفيسور الجوزي خليفاتي وهيبة على توجيهاتها القيّمة ومرافقتها العلمية والنصائح البناءة كان لها الدور الكبير في إتمام هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتوجّه بالشكر إلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع، وبالأخص أساتذة تخصص الانحراف والجريمة، على ما قدّموه من علم ومعرفة، وأخص بالذكر الأستاذة ميموني كهينة والأستاذ حمادي فريد والأستاذ براى محمد، لما كان لهما من دور في اتمام هذه المذكرة وتوجيهي نحو البحث العلمي الجاد.

لكم جميعاً كل الشكر والتقدير، وجزاكم الله عني كل خير.

إهداء

من قال أنا لها نالها

وانا لها وإن أبت، رغباً عنها أتيت بها.

نلتها وعانقت اليوم مجداً عظيماً، فعلتها بعد أن كانت مستحيلة، كانت دروباً قاسية، وطرقاً خسرت بها الكثير، ولكنني وصلت. الحمد لله حباً وشكراً وامتناناً، الحمد لله الذي بفضلته

أدركت أسمى الغايات. أهدي بكل حب بحث تخرجي:

إلى نفسي العظيمة القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت رغم الصعوبات.

إلى أبي العزيز، شكراً لحبك الذي كان سوراً حولي.

وإلى أُمي الحبيبة التي تقاسمتي معي السهر والتعب والدعاء،

يا من كنتِ ظلي حين اختبأت من قسوة الأيام،

تعبك لم يذهب سدى يا أُمي... فنجاحي ثمرة يديك وقلبك الكبير.

لكِ عمري فخراً وامتناناً، يا وطن قلبي.

أُمي وأبي، دمت لي بخير وحب وعافية طول العمر.

إلى أختي التي كانت ظهري، وقلبي، ونصفي الآخر...

إليكِ وإلى زوجك، وإلى صغيرك داني، الذي زرع في قلبي ضحكات وسط العواصف،

كل الامتنان والحب العميق.

إلى خيرة أيامي وصفوتها، إلى من مدت لي أياديهم وقت ضعفي وآمنوا بقدي.

إلى ضلعي الثابت وأمان قلبي إخواني (نجم الدين؛ طارق؛ إسلام)

إلى روعي التي غابت عني بالجسد، وبقيت تحرسني من السماء...

أخي العزيز، كم كنتُ بحاجة لوجودك في هذه اللحظة، رحلت جسداً، لكنك بقيت في القلب

والذاكرة والوجدان، أهديك هذا النجاح بروحي كلها، علّه يصل إليك في عليائك.

إلى الصديقات اللواتي كنّ الضوء في نفقٍ طويل:

ليديا، زهرة، فاطمة، منال، رشا، إيناس، نجاة، ديهية، زهيرة...

إلى من ظلّ اسمه حبراً خفياً بين السطور، لكن حضوره كان نبض هذا السطر.

وإلى كل من دعمني، من العائلة أو من الأصدقاء، من قريب أو بعيد...

فهرس المحتويات

كلمة شكر.

إهداء.

الملخص.

مقدمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكالية.....04
2. الفرضيات.....07
- 3 تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.....08
4. أسباب اختيار الموضوع.....09
5. أهداف الدراسة.....10
6. أهمية الدراسة.....11
7. المقاربة السوسولوجية.....11
8. الدراسات السابقة.....14
9. منهج الدراسة.....19
10. صعوبات الدراس.....20

الجانب النظري

الفصل الثاني: العائلة الجزائرية في ظل التغيرات الإجتماعية

تمهيد.

أولاً: خصائص ومميزات العائلة الجزائرية:

1. مفهوم العائلة الجزائرية.....24
2. أنواع العائلة الجزائرية.....25
3. خصائص العائلة الجزائرية.....27

- ثانيا: تطور العائلة الممتدة في الجزائر. 29
1. المسار التاريخي للعائلة الجزائرية..... 29
2. مظاهر العائلة الجزائرية في ظل التطورات..... 35
3. التغير الاجتماعي وتأثيره على الزواج..... 43
- خلاصة الفصل.

الفصل الثالث

الزواج والاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري

- أولاً: الزواج في المجتمع الجزائري..... 49
1. مفهوم الزواج..... 49
2. أشكال الزواج في المجتمعات التقليدية والحديثة..... 50
3. مقومات نجاح الزواج واستمراره..... 52
- ثانيا: الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري.
1. مفهوم الاستقرار الأسري ومؤشراته..... 56
2. العوامل التي تؤدي الاستقرار الاسري..... 58
3. دور المؤسسات الاجتماعية في دعم الاستقرار الأسري 60
- خلاصة الفصل.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الاجراءات الميدانية

1. مجالات الدراسة..... 66
2. أدوات جمع البيانات..... 67
3. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات..... 69

4. عينة الدراسة ومواصفاتها.....70

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

1. التعريف بمجتمع البحث.....74

2. نتائج اختبار الفرضيات.....102

3. الاستنتاج العام.....104

خاتمة.

التوصيات.

قائمة المراجع والمصادر.

الملاحق.

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	ص
1	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	74
2	توزيع أفراد العينة حسب السن	75
3	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	76
4	توزيع أفراد العينة حسب العمل	77
5	توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن	78
6	توزيع أفراد العينة حسب مع من تعيشون	79
7	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال	80
8	توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج	81
9	يوضح الشعور بتقديم الدعم في الحياة الزوجية من طرف العائلة	82
10	يوضح الاستفادة من الدعم المادي والمعيشي من العائلة في الحياة الزوجية	82
11	يبين دور مساندة العائلة في العلاقة الزوجية	83
12	يبين مساهمة الدعم الذي توفره العائلة في تجاوز الخلافات الزوجية	83
13	يمثل العلاقة بين تقديم الدعم في الحياة الزوجية والرضا عن الحياة في السكن العائلي	84
14	يمثل العلاقة بين الضغط الاقتصادي والاستفادة من الدعم المادي من العائلة	86
15	يمثل العلاقة بين الشعور بالسعادة في الحياة الزوجية والدعم الذي توفره العائلة لتجاوز الخلافات	87
16	يمثل العلاقة بين تدخل العائلة في حل المشكلات الزوجية والاستشارة أو طلب النصيحة	89
17	يمثل العلاقة بين المساحة الشخصية الكافية في المنزل وتأثير العيش في السكن العائلي على مستوى الخصوصية	90

91	يمثل العلاقة بين الضغط الاقتصادي بسبب العيش مع العائلة والمساهمة المادية	18
92	يبين تأثير القيم والتقاليد بين الزوجين على استمرار الزواج	19
93	يبين تأثير الانفتاح الثقافي أو الثقافة المجتمعية المحلية في تدعيم العيش في البيت العائلي	20
93	يبين تأثير القيم المشتركة الاحترام والصدق على تقوية العلاقة الزوجية	21
94	يبين تأثير الاتفاق المسبق على المبادئ والقيم قبل الزواج لنجاح العلاقة	22
95	يمثل العلاقة بين التشابه في القيم والتقاليد بين الزوجين والمستوى التعليمي	23
96	يمثل العلاقة بين القيم الاجتماعية كنظرة المجتمع للمرأة المطلقة والخوف على الأولاد والمستوى التعليمي	24
97	يمثل العلاقة بين الانفتاح الثقافي ودعم العيش والجنس	25
98	يمثل العلاقة بين الانفتاح الثقافي ودعم العيش والمستوى التعليمي	26
99	يمثل العلاقة بين القيم المشتركة الاحترام والصدق ساعدت على تقوية علاقتكما الزوجية	27
100	يمثل العلاقة بين الاتفاق المسبق على المبادئ لنجاح العلاقة والمستوى التعليمي	28
101	يمثل العلاقة بين تأثير العادات القديمة على الزوجين والمستوى التعليمي	29

فهرس الاشكال

الرقم	العنوان	ص
1	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	74
2	أعمدة بيانية تبين توزيع أفراد العينة حسب السن	75
3	أعمدة بيانية تبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	76
4	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد العينة حسب العمل	77
5	دائرة نسبية يبين توزيع أفراد العينة حسب نوعية السكن	78
6	أعمدة بيانية تبين توزيع أفراد العينة حسب مع من يعيشون	79
7	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال	80
8	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج	81

الملخص بالعربية :

تناولت هذه الدراسة موضوع السكن العائلي وتأثيره على الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري، حيث يُعد هذا النمط من العيش شائعًا خاصة بين الأزواج الجدد الذين يعيشون مع أهل الزوج أو الزوجة بسبب ظروف اجتماعية واقتصادية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل واقع السكن العائلي وآثاره على العلاقة الزوجية من خلال جمع البيانات من عينة قصدية من المتزوجين الذين يعيشون في إطار السكن العائلي. ركز البحث على الجوانب المتعلقة بالخصوصية، توزيع الأدوار، ودرجة التدخل العائلي في الحياة الزوجية.

أظهرت النتائج أن السكن العائلي له آثار مزدوجة؛ فهو يوفر دعمًا ماديًا وعاطفيًا للزوجين لكنه قد يؤدي في الوقت نفسه إلى توترات نتيجة ضيق الخصوصية وكثرة التدخلات الأسرية. ويرتبط الاستقرار الأسري بمدى قدرة الزوجين على وضع حدود واضحة للعلاقات داخل البيت وإدارة التفاعل مع العائلة بشكل مرّن.

تُسهم هذه الدراسة في توضيح واقع السكن العائلي في الجزائر وأثره على استقرار الأسرة، مما يفتح آفاقًا لمزيد من الدراسات حول سبل تعزيز الحياة الزوجية في هذا الإطار.

Abstract

This study addresses the topic of family housing and its impact on family stability in Algerian society. This living arrangement is common, especially among newlywed couples living with the husband's or wife's family due to social and economic circumstances.

The study employed a descriptive approach to analyze the reality of family housing and its effects on the marital relationship, gathering data from a purposive sample of married couples living in shared family settings. The focus was on privacy, role distribution, and the degree of family interference in marital life.

Findings indicate that family housing has dual effects; it provides material and emotional support for the couple but may also cause tensions due to lack of privacy and frequent family interventions. Marital stability is linked to the couple's ability to establish clear boundaries within the household and to manage family interactions flexibly.

This study contributes to clarifying the reality of family housing in Algeria and its impact on family stability, opening avenues for further research on enhancing marital life in this context.

المقدمة:

تُعَدُّ الأسرة النواة الأساسية في بناء المجتمع، إذ تمثل الإطار الذي تنشأ فيه العلاقات الاجتماعية الأولى، وتتشكل من خلاله شخصية الفرد وتُبنى منظومته والقيمية والثقافية. فهي ليست فقط رابطة بيولوجية بين أفرادها، بل هي مؤسسة اجتماعية لها دور محوري في التنشئة الاجتماعية، وفي نقل العادات والتقاليد والثقافات من جيل إلى آخر. وبقدرة ما تكون الأسرة متماسكة ومستقرة، بقدر ما ينعكس ذلك إيجاباً على استقرار المجتمع وتقدمه.

لقد شهد المجتمع الجزائري، على غرار باقي المجتمعات، مجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهو العيش المشترك للزوجين مع العائلة وهذا الأخير يلعب دوراً مهماً ومتجذراً في النسيج الاجتماعي، حيث يُعتبر السكن العائلي نموذجاً شائعاً في حياة الكثير من الأسر، وخاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تدفع العديد من الأزواج الجدد إلى البقاء مع أسرهم لفترة من الزمن، وهذا ما دفع بالعديد من الباحثين والمهتمين إلى دراسة هذه الظواهر وتحليل أبعادها وانعكاساتها. وفي هذا السياق، تتزايد أهمية البحث في القضايا المرتبطة بالأسرة الجزائرية، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي مست أنماط العيش والعلاقات الأسرية، كارتفاع معدلات الطلاق، وتغير أدوار الجنسين داخل الأسرة، إضافةً إلى التوترات الناتجة عن العيش المشترك في السكن العائلي، أو التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تواجه الزوجين.

وانطلاقاً من أهمية الموضوع، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة وتأثيره على الاستقرار الأسري، محاولةً بذلك فهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية المرتبطة به، وتحليل العوامل التي تساهم في تعزيز أو تقويض الاستقرار الأسري ضمن هذا السياق. وقد تم تبني المنهج الوصفي تحليلي لتناول الإشكالية المطروحة بطريقة علمية منهجية، مع توظيف أدوات بحث ميداني

الاستبيان، المقابلة، الملاحظة لضمان موضوعية النتائج ودقتها:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تتمحور حول طبيعة التحولات التي مست الأسرة الجزائرية، ومدى تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على العلاقة الزوجية وعلى استقرار الأسرة ككل. كما تهدف إلى رصد المظاهر الجديدة داخل الأسرة وتحليلها في ضوء نظريات سوسيولوجية معاصرة، بغرض تقديم صورة واضحة وشاملة عن الواقع الأسري في الجزائر.

إنّ اختيار هذا الموضوع لا ينبع فقط من راهنتيه وأهميته المجتمعية، بل أيضاً من رغبتني في المساهمة، ولو بقدر بسيط، في إثراء المعرفة السوسيولوجية حول الأسرة الجزائرية، والدفع نحو التفكير في آليات تدعيم استقرارها والحفاظ على تماسكها.

تم تقسيم هذه الدراسة الى جانبين، جانب نظري وتطبيقي وقد احتوى على الفصول التالية:

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية الخاص بتحديد إشكالية الدراسة، تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، المقاربة السوسيولوجية، الدراسات السابقة، منهج الدراسة وصعوبات الدراسة.

الفصل الثاني: تطرقنا في هذا الفصل الى مفهوم العائلة الجزائرية، أنواع العائلة الجزائرية، خصائص العائلة الجزائرية، المسار التاريخي للعائلة الجزائرية، مظاهر العائلة الجزائرية في ظل التطورات، التغيير الاجتماعي وتأثيره على الزواج.

الفصل الثالث خاص بالزواج والاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري، مفهوم الزواج، أشكال الزواج في المجتمعات التقليدية والحديثة، مقومات نجاح الزواج واستمراره، مفهوم الاستقرار الأسري ومؤشراته، العوامل التي تؤدي الاستقرار الاسري، دور المؤسسات الاجتماعية في دعم الاستقرار الأسري.

أما الجانب التطبيقي يتضمن: الفصل الرابع ينص الإجراءات الميدانية، مجالات الدراسة، أدوات جمع البيا، منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، عينة الدراسة ومواصفاتها.

أما الفصل الخامس والأخير تم فيه عرض وتحليل النتائج، التعريف بمجتمع البحث، نتائج اختبار الفرضيات، الاستنتاج العام، الاقتراحات، الخاتمة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1. الإشكالية.
2. الفرضيات.
3. تحديد المفاهيم.
4. أسباب اختيار الموضوع.
5. أهداف الدراسة.
6. أهمية الدراسة.
7. المقاربة السوسيولوجية.
8. الدراسات السابقة.
9. منهج الدراسة.
10. صعوبات الدراسة.

1- الإشكالية:

الزواج هو أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة خاصة في المجتمع الجزائري، فالأسرة هي المؤسسة التي تحمل القيم المختلفة، الاجتماعية والثقافية وغيرها. كذلك التقاليد والعادات التي تنتقل عبر الأجيال، ومنذ القدم كان الزواج يعتبر ميثاقا مقدسا مبني على الاحترام والجدية ورمز للاهتمام بالحفاظ على النسب والروابط الأسرية.

كان العرب يعيشون حياة بدوارة نقلت العلاقة الأسرية من مركزية المرأة إلى مركزية الرجل أي من السلطة الأموية إلى السلطة الأبوية، والتي بقيت وترعرعت وكان يحكمها عاملان الأول اقتصادي والثاني عسكري يعني هذا أن أفراد الأسرة المتقاربة في الخط الأبوي شكلت وحدة اجتماعية سياسية واقتصادية وعسكرية لغياب الدولة وغياب الحدود الطبيعية بين القبائل لذلك كانت الأدوار موزعة حسب السن، أو العمر في أول الأمر، وخضوع الأصغر سنا للأكبر سنا.¹

كما كانت العلاقات الأسرية في السابق مبنية على ستة ادوار: الأب الأم الابن الابنة الأخ الأخت فكل واحد منهم مسؤول أمام الآخر الأكبر منه فالأب مسؤول بدوره أمام والده، والأخ الأصغر خاضع للأخ الأكبر والابنة مسؤولة أمام والديها وإخوتها سواء كانوا أكبر أو أصغر منها سنا. أي أن العلاقات الأسرية كانت تقوم على أساس الخضوع والاحترام المتبادل، بعيدا عن الفردية ومفهوم الأنا.

كما يعتبر الزواج في الإسلام علاقة شرعية مقدسة بين الرجل والمرأة وهو ميثاق غليظ بينهما.

جاءت التعاليم الإسلامية لتضيف للعلاقات الأسرية طابعا جديدا من الروحانية والقانونية في تحديد الحقوق والواجبات ولو لفترة وجيزة. لقد قوة هذه الروحانية مركزية الأب والأم. وطلبت

¹ - نخبة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، سنة 2009، ص 29.

من الأفراد خضوعية أكبر قوله تعالى: "فلا تقل لهما أفٍ" غير أن الحياة القبلية لم تندثر تحت تأثير التعاليم الإسلامية، وبقيت سائدة في المجتمع كما كانت قبل الإسلام وبقيت العائلة تمثل الوحدة الاجتماعية، خاصة في أدوارها الاقتصادية السياسية العسكرية.¹ نضم الإسلام الأسرة عن طريق الزواج فحرم معظم أنواع الزواج التي كانت سائدة في الجاهلية، ووضع قواعد وأساس لأشكال الزواج الجديد القائمة على قواعد الشريعة الإسلامية الجديدة، وعدّ اللبنة الأولى في تأسيس الأسرة وصلاح المجتمع.²

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء".
والزواج أيضا يقي الإنسان من الأمراض التناسلية، التي قد تكون قاتلة في بعض الأحيان، ومن أشهر هذه الأمراض، الإيدز والسيلان والزهري.³

كما ورد في الإسلام والقران الكريم في العديد من الآيات توضيح أهمية العلاقة الزوجية وكيفية الحفاظ عليها وأهمية المعاشرة بالمعروف بين الزوجين، حتى في حال وجود خلافات أو صعوبات، وأهمية الترابط الأسري والحفاظ على التوازن بين الحقوق والواجبات في العلاقات الأسرية، واحترام دور كل فرد في هذه الأسرة.

يقول تعالى في سورة الروم: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة."⁴

¹ - نفس المرجع السابق ص75

² - نفس المرجع السابق ص402

³ - دكتور طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية سنة 2005 ص12

⁴ - سورة الروم الآية 21

كذلك قوله تعالى: "وعاشرهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً وجعل الله فيه خيراً كثيراً".¹

ومنه فإن الزواج ليس مجرد علاقة اجتماعية بل هو رابط مقدس يهدف إلى تحقيق الاستقرار العاطفي والروحي بين الزوجين وبناء أسرة تسهم في استقرار المجتمع.

فدراسة الأسرة مرت على عدة تطورات كانت تعكس ظروف العصور وطابع الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهذا حول الباحثون اهتماماتهم إلى دراسة العوامل التي تؤدي إلى تصدع الأسرة وما قد يترتب عليه من طلاق وانفصال وانحراف الأحداث.²

لهذا نجد من المناسب أن نؤكد على أهمية دراسة الأنماط الأسرية في مختلف أجزاء مجتمعنا في الوقت الحاضر لما تمثله هذه الدراسة من أهمية في دراسة المقارنة على مستوى عالمي أو على مستوى التغيير في مجتمعنا نفسه في السنين القادمة.³

ومع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري، خاصة بعد الاستقلال، أصبحت الأسرة تواجه تحديات جديدة مرتبطة بتغير أنماط المعيشة، وتعدد أشكال الأسرة أو بالأحرى أشكال العلاقات الأسرية، ومن أبرزها الزواج في البيت العائلي أي الزواج في إطار العائلة الممتدة، حيث تضم هذه العائلة أجيال متعددة ومختلفة، كأجداد، الآباء، الأبناء، الأشقاء، العمات وغيرهم يتمثل هذا النوع من الزواج بتدخل الأدوار والمسؤوليات بين أفراد العائلة، وهذا النوع من الزواج ظاهرة اجتماعية موجودة منذ القدم لها خصائص وتأثيرات تختلف عن الأسرة النووية التي تتكون عادة من الأب والأم وأبنائهما، وهذا النوع من العلاقات الأكثر شيوعاً حديثاً. حيث أنها توفر بيئة آمنة ومستقرة تتيح للأطفال النمو في جو من الحب والدعم وتساعدهم على اكتساب المهارات والقيم اللازمة لمواجهة صعوبات الحياة. وهذا يختلف

¹ - سورة النساء الآية 19

² - دكتور عبد العطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية سنة 2006، ص 8

³ - نفس المرجع السابق، ص 7

على العائلة الممتدة التي تبرز في إطار يجمع أجيال مختلفة وهذا ما يسمح لأفراد العائلة تبادل الدعم والمساعدة بمختلف أنواعها وهذا ما أكده ما جاء في الحديث النبوي الشريف: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".¹

لكن رغم الفوائد المحتملة لهذا النظام من الزواج إلى أن التحديات التي قد تنشأ من صراعات القيم والعادات بين الأجيال المختلفة والتطورات الاقتصادية والاجتماعية قد تؤثر على أفرادها خاصة بين الزوجين، وهذه التغيرات التي تحدث في أشكال العلاقات الأسرية والتي تمس ميدان الزواج في الجزائر تحتاج إلى أبحاث ودراسات معمقة خاصة على الصعيد الاجتماعي ومدى تأثيره على الاستقرار الأسري، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

- هل الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة يساهم في استقرار الأسرة أم يؤدي إلى تعقيد العلاقة الزوجية وتهديد استمرارها؟

تتفرع عنه تساؤلات جزئية وهي كالتالي:

- إلى أي مدى يساهم دعم وتلاحم العائلة الممتدة في تعزيز استقرار العلاقة الزوجية؟
- ما مدى تأثير العوامل الثقافية والقيم الاجتماعية في استقرار العلاقة الزوجية؟

2-الفرضيات:

الفرضية العامة:

- سكن الأزواج مع العائلة الممتدة يؤثر على الاستقرار الأسري.

الفرضيات الجزئية:

- يساهم دعم وتلاحم العائلة الممتدة في استمرارية واستقرار الزواج.
- تلعب العوامل الثقافية والقيم دورا مهما في استقرار العلاقة الزوجية.

¹- حديث نبوي شريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي

3- تحديد المفاهيم:

أ- مفهوم الزواج:

- لغة: مأخوذ من الجذر "زوج" وهو يعني الاقتران والجمع¹.
- اصطلاحاً: الزواج هو علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس (رجل و امرأة) يسيرها ويبرر وجودها المجتمع، تستمر لفترة طويلة من الزمن يستطيع من خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب أطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها².
- الزواج هو عقد قانوني وشرعي بين رجل و امرأة يقصد به استمتاع كل منهما بالآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم³.
- التعريف الإجرائي: الزواج هو عقد قانوني وشرعي بين رجل وامرأة يتم توثيقه رسمياً، يترتب على حقوق وواجبات متبادلة كما حدده الشرع.

ب- مفهوم العائلة:

- لغة: مشتقة من الجذر (ع ي ل) الذي يدل على الكفاية والقيام بالأمر⁴.
- اصطلاحاً: الارتباط الدائم بين الرجل والمرأة وما يترتب على ذلك من إنجاب ورعاية الأطفال والقيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من صورة إلى أخرى بتغير المجتمع والثقافة⁵.
- يعرفها هربت سبنسر: الأسرة أنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية⁶.

¹- ابن فارس احمد بن فارس معجم قياس اللغة الجزء 1، ص35

²- دكتور إحسان محمد حسن، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، ط1، ص 48

³- همت محمد احمد محمد، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على تأخر سن الزواج، رسالة ماجستير فيعلم الاجتماع جامعة الوادي 2009، ص275

⁴- ابن المنظور محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء 4، ص 20

⁵- السيد عبد العطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية سنة 2006، ص7

⁶- نفس المرجع السابق، ص7

• **التعريف الإجرائي:** العائلة هي مجموعة من الأفراد تجمعهم صلة قرابة مثل الآباء والأبناء وأحياناً تشمل الأجداد والأقارب الآخرين، حيث توفر الحب والدعم والرعاية لأفرادها.

ت- مفهوم العائلة الممتدة:

هي نوع من الأسر التي تضم أكثر من أسرة نووية، حيث يعيش أفراد من أجيال مختلفة معا أو بالقرب من بعضهم البعض، مثل: الأجداد، الأعمام، العمات، أبناء العمومة.¹

ث- مفهوم الاستقرار:

• **لغة:** مأخوذ من الفعل استقر، ويعني الثبات والدوام وعدم التغيير، يقال: استقر الشيء إذ ثبت ولم يتغير وأو يتحول عن موضعه.²

• **اصطلاحاً:** يشير إلى حلة من التوازن والهدوء والاستمرارية في وضع معين دون اضطراب أو تغير مفاجئ، ويستخدم المفهوم في عدة مجالات كعلم الاجتماع والسياسة والنفس، ليعبر عن حالة الأمان والاستمرارية التي تضمن تطور الأفراد أو المجتمعات دون عراقيل.³

• **التعريف الإجرائي:** الاستقرار هو الحالة التي يتمتع فيها الفرد أو الجماعة بدرجة من الثبات النفسي والاجتماعي والوظيفي، التي تمكنه من أداء أدواره ومسؤولياته بشكل منتظم.

4- أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع كمجال للدراسة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكر منها:

¹ - عبد الرحمان عادل، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، سنة 2004 ص 45

² - ابن المنظور، لسان العرب، الجزء 56 دار صادر بيروت د.ت ص 144

³ - احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشون، بيروت 1986 ص 121

أ- أسباب ذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالدراسات والبحوث السوسولوجية.
- فضول حول استكشاف التغيرات الاجتماعية.
- من خلال الخبرات الشخصية واحتكاكنا بالأقارب والجيران أي أشخاص مقربين منا وملاحظتنا عن قرب تأثير الزواج والعيش في السكن العائلي على العلاقة الزوجية وعلى استقرارها.

ب- أسباب موضوعية:

- من خلال أهمية الموضوع بالنسبة لتخصصنا علم اجتماع الانحراف والجريمة ومدى تأثيره على المجتمع.
- من خلال التغيرات الاجتماعية السريعة في الأنماط الاجتماعية مثل: التحضر، الهجرة، وتغيرات القيم... الخ
- الأثر الاجتماعي والاقتصادي للعائلة الممتدة، في بعض المجتمعات العائلة الممتدة هي المصدر الأساسي للدعم الاجتماعي والاقتصادي.
- من خلال دور العائلة الممتدة في حفظ القيم الثقافية، وزيادة الانتباه إلى المشاكل الأسرية.

5- أهداف الدراسة:

- تهدف دراستنا هذه إلى فهم تأثير الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة على الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري من خلال عدة خصائص:
- فحص دور الدعم الاجتماعي والنفسي الذي تقدمه العائلة الممتدة وتأثير العادات والتقاليد الثقافية على العلاقة الزوجية.
- تسعى إلى تحديد التحديات المعاصرة التي قد تؤثر على استقرار الأسرة.
- تقديم حلول علمية لتعزيز الاستقرار الأسري واستقرار المجتمع.

6- أهمية الدراسة:

- تتمثل الأهمية العلمية لدراستنا هذه فيما يلي:
- تسليط الضوء على العلاقة المعقدة بين العائلة الممتدة وخصوصية الحياة الزوجية.
- فهم كيفية تأثير العادات والتقاليد والقيم في استقرار أو تعقيد الحياة الزوجية.
- تحليل التحديات التي يواجهها الأزواج بسبب التدخلات العائلية في حياتهم الخاصة.
- تقديم مقترحات علمية لتحسين العلاقة بين الزوجين وأفراد العائلة الممتدة.
- تسم في تسليط الضوء من قبل المؤسسات الاجتماعية والدينية لتفعيل دور العائلة.

7- المقاربة السوسيولوجية للموضوع:

لقد تعددت النظريات والاتجاهات التي أعطت إسهامات في ميدان الأسرة، وحاولت إعطاء تفسيرات وتحليلات للنسق الأسري ودراسته كأي مجال من المجالات الأخرى في المجتمع، وأن الأسرة تتأثر بالأنساق الاجتماعية الأخرى كما تؤثر فيها أيضاً، وسنعرض أهم النظريات التي استخدمت في دراسة ميدان الأسرة:

أ- النظرية التفاعلية الرمزية:

تعد نظرية التفاعل الرمزي من أكثر النظريات استعمالاً في دراسة التفاعلات داخل الأسرة، وهذا راجع إلى صغر حجمها الذي ساعد في إجراء أبحاث معمقة على العمليات التفاعلية الأسرية، كما أن أصحاب هذا الاتجاه يركزون على دراسة التفاعلات بين الزوج والزوجة والأبناء، فهم يرون أن الأسرة وحدة من الشخصيات المتفاعلة فيما بينها، وأن تفسير هذه العمليات التفاعلية، عبارة عن أداء الأدوار، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال، وأيضاً عمليات التنشئة الاجتماعية، لذا يدرس أصحاب هذا الاتجاه "الأسرة كعملية وليست كوحدة استاتيكية".

وتسند هذه النظرية إلى أعمال جورج هربت ميد، وهربت بلوم، وأرفنج كهوفمان، وقد ركز هؤلاء على دراسة العمليات الأسرية من خلال التفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة وذلك من خلال التركيز على معرفة الرموز والتحقق من معانيها، أي دراسة كل موقف من المواقف عن طريق استخدام المفاهيم الأساسية لها، وهي الرمز والمعنى، الذات... وتأثير هذه المواقف على الفرد والجماعة¹.

كما يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن الطفل يولد في الأسرة شبه اجتماعي، ثم يصبح اجتماعيًا بالكامل عند تعرضه للمؤثرات المختلفة من عمليات التفاعل التي تحصل بينه وبين أفراد أسرته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هذه الأخيرة ينمو لدى الطفل الشعور بالذات ويكتسب شخصية، ويكون صورة عن بيئته المحيطة به، سواء كان بالسلب أو الإيجاب، "أي أن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانبًا واحدًا بل جانبيين اثنين هما التأثير والتأثر".

ب- البنائية الوظيفية:

حيث تعتبر هذه النظرية أن الأسرة نظام يتكون من وحدات تقوم بوظائف محددة كوظيفة الإنجاب، التربية... وغيرها وكل هذه الوظائف تكمل النظام الكلي للأسرة.

ويرى تالكوت بارسونز أن النظام والاستقرار والوظائف داخل الأسرة تحدث التوازن والاستقرار في المجتمع، والاستقرار عنده لا يعني الخمود وعدم الحركة والتغيير، ومن هذا المنطلق نجد تالكوت بارسونز يرى أن الحياة الاجتماعية تتكون من أنساق اجتماعية وداخل هذه الأنساق هناك عمليات تفاعل وتبادل، ولديه مفهومين أساسيين وهما العملية والبناء.

كما أن تالكوت بارسونز يحلل أنواع التغيير الذي يعتقد فيه أن التغييرات البنائية والوظيفية المتغيرة على مستوى النسق الأكبر يترتب عليها في غالب الأحيان تغيرات على مستوى النسق

¹ - سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ط1، 2008، ص 51

الأصغر، والعكس صحيح، أي أن العلاقة في هذا النطاق علاقة تبادلية بين النسقين ومن هنا تبرز قيمة الاتجاه المعاكس الذي يحدث آثارًا بين كل من المجتمع والأسرة باعتبارهما يكملان بعضهما البعض ويستمد الواحد نظامه من الآخر، فكيف نتصور تغيرًا أو تطورًا أو ركودًا بدون أن نحلل وحدة الأسرة والمجتمع وما يحتوي عليه من عناصر تتصل بالعادات و لتقاليد والعرف السائد والقيم المتوارثة والحالة التعليمية الثقافية لأفراد المجتمع¹...

كما يرى بارسونز أن "التوازن بمثابة الطبيعة المركزية للأسرة، فالأسرة تعمل على ترسيخ وضع متوازن ومنسجم كتعويض عن التأثيرات الخارجية، بمعنى آخر بارسونز يرى أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج والزوجة الأم هذه المهمة تحددتها طبيعة الذكور والإناث من البشر زراعية دور الذكر، وتعبيرية دور الأنثى، هذه المهام رسمت خطأ تقسيما ثابتا داخل لأسرة ولكن أيضا في بناء الاجتماعي الكبير.²"

وبالتالي الأسرة عند بارسونز " هي بمثابة نظام تتدمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل فالأسرة باعتبارها نظاما فرعيا معرضة لضغوط من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير، فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة"³

وهكذا من خلال هذا المدخل النظري يمكننا أن نقيس ونحلل وندرس الموضوع سوسولوجيا.

الخلاصة:

في هذا البحث، تم توظيف كل من النظرية التفاعلية الرمزية والنظرية البنائية الوظيفية بهدف تحليل أعمق لموضوع تأثير السكن العائلي على الاستقرار الأسري. وتُعنى النظرية

¹ - علي الكاشف: التنمية الاجتماعية، المفاهيم والقضايا، عالم الكتب، مصر، 1985، ص.105

² - محمد أحمد بيومي: علم اجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعارف الجامعية، مصر، 2003، ص70

³ - محمد أحمد بيومي: نفس المرجع ص71.

التفاعلية الرمزية بدراسة التفاعلات اليومية بين الأفراد ودور الرموز والمعاني المشتركة في تشكيل العلاقات الأسرية، ما يسمح بفهم كيف يؤثر التفاعل بين الزوجين وأفراد العائلة الممتدة على نوعية العلاقة والاستقرار العاطفي داخل الأسرة. بالمقابل، تُركّز النظرية البنائية الوظيفية على البنية العامة للأسرة ووظائفها، وتعتبر أن كل عنصر داخل الأسرة يؤدي وظيفة معينة تساهم في الحفاظ على استقرار النظام الأسري ككل، بما في ذلك العيش المشترك كآلية لتوفير الدعم الاقتصادي والاجتماعي.

ورغم القيمة التفسيرية التي تقدمها النظريتان، إلا أنّ النظرية التفاعلية الرمزية تبدو الأقرب لموضوع البحث، كونها تمكّن من فهم ديناميكيات التفاعل اليومي بين أفراد الأسرة في ظل العيش المشترك، وتأثير تلك التفاعلات على الاستقرار الأسري، خاصة فيما يتعلق بالصراعات، تقاسم الأدوار، ومفهوم الخصوصية.

8- الدراسات السابقة:

• الدراسة الأولى:

للباحثة نتيجة جيمايوي المعنونة "العلاقات القرابية وانعكاساتها الاجتماعية بالوسط الحضري - دراسة سوسولوجية مدينة بسكرة كنموذج" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015/2016.

حاولت فيه الباحثة الإجابة عن الإشكال التالي:

- إلى أي حد تؤثر العلاقات القرابية لأفراد الأسرة الحضرية على الجانب الاجتماعي لحياتهم بالوسط الحضري؟
- اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المعطيات التي تم جمعها من الميدان.

ووضعت الباحثة الفرضيات الآتية:

- يعد التقارب المجالي للجماعات القرابية بالمدينة من العوامل المعيقة لعملية اندماجهم الاجتماعي
- يساهم الزواج الداخلي لأفراد الأسرة الحضرية في استمرارية العلاقات القرابية وتثبيتها من خلال الحفاظ على الممتلكات المادية والإرث الثقافي للأسرة.
- يساهم التواصل القرابي بالمنطقة الأصلية لأفراد الأسرة الحضرية في تثبيت القيم الاجتماعية للجماعات القرابية بالمدينة.
- تساهم تكنولوجيا الاتصال في استمرارية العلاقات القرابية لأفراد الأسرة الحضرية.

المنهج المتبع: الوصفي التحليلي.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج هي:

- إن شبكة العلاقات القرابية أصبحت أضيق مما كانت عليه في المجتمع العربي التقليدي والجزائري وخاصة في أواسطه الحضرية.
- أن شبكة العلاقات القرابية بالرغم من أنها ضيقة إلى أنها مازالت قوية ووثيقة في المجتمع الجزائري.
- إن التغير في الأسرة من الممتدة إلى نمط الأسرة النووية لم يحولها إلى نمط العزلة التامة فما زالت الأسرة العربية النووية على علاقة بالنسق القرابي الخاص بها.
- إن التواصل القرابي لازال قائماً بين أفراد الأسر وأقاربهم على اختلاف نمط الأسرة ممتدة أو نووية.

تعقيب: إن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا الحالية في دراسة العلاقات القرابية إلى أنها تختلف عن دراستنا في أنها ركزت على انعكاسات العلاقات القرابية الاجتماعية في الوسط الحضري

بينما دراستنا تعمل على تحليل تأثير الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة على الاستقرار الأسري والعلاقات القربانية.¹

• الدراسة الثانية:

- دراسة الباحثة بن سلطان سهيلة المعنونة: العلاقات القربانية داخل المجتمع الحضري، دراسة ميدانية حول الأسرة (رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013/2014).

وحاولت من خلالها الباحثة الإجابة عن الإشكال التالي:

- ماهية التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في مجال العلاقات القربانية وما دور التحضر في هذه التغيرات؟
- اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي حيث لا يقتصر البحث على مجرد الوصف بل يحاول تفسير ما إذا كان المجتمع الحضري علاقة في تغير العلاقات القربانية داخل الأسرة الجزائرية.

ووضعت الباحثة الفرضيات الآتية:

- المجتمع الحضري له دور في تغير العلاقات القربانية.
- امتياز رابطة العلاقات القربانية بالضعف داخل المجتمع الحضري.
- الثقافة الحضرية وتغيرات أسلوب حياة السكان في المجتمع الحضري ساعدت على تغير الروابط القربانية بالأسرة الجزائرية.

¹- نتيجة جيمايي: العلاقات القربانية وانعكاساتها بالوسط الحضري، دراسة سسيولوجية مدينة بسكرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2016

المنهج المتبع: وصفي تحليلي.

وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها ما يلي:

- إن المجتمع الحضري أبرز دوره في تغير العلاقات القرابية.
- امتياز رابطة العلاقات القرابية بالضعف داخل المجتمع الحضري.
- الأسر ذات المستوى الاقتصادي والثقافي العالي تكون أكثر انفتاحا اجتماعيا.
- انخفاض الزواج داخل العائلة وارتفاع الزواج خارجها لتوسيع العلاقات والانفتاح الثقافي.
- قلة المساعدة بين الأقارب مقابل الاعتماد على الأصدقاء والجيران وزملاء العمل.

تعقيب: إن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا الحالية في دراسة العلاقات القرابية إلى أنها تختلف عن دراستنا في أنها ركزت على انعكاسات العلاقات القرابية الاجتماعية في الوسط الحضري بينما دراستنا تعمل على تحليل تأثير الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة على الاستقرار الأسري والعلاقات القرابية.¹

• الدراسة الثالثة:

دراسة الباحثة فاطمة يحياوي، التغير الزماني والمكاني لسن الزواج الأول لدى دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب) خلال العشريات الثلاثة الأخيرة، رسالة ماجستير علم اجتماع ديمغرافيا، جامعة سعد دحلب البليدة، 2012.

حاولت فيه الباحثة الإجابة عن الإشكال التالي:

- هل يوجد ارتباط مكاني لسن الزواج في دول المغرب العربي الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب).

¹ - بن سليمان سهيلة: العلاقات القرابية داخل المجتمع الحضري، دراسة ميدانية حول الأسرة رسالة لنيل ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013/2014.

- هل للتعليم علاقة بالتغير المكاني والزمني لسن الزواج الأول في دول المغرب العربي.
- هل للتحضر علاقة بالتغير المكاني والزمني لسن الزواج الأول في دول المغرب العربي الثالث.

ووضعت الباحثة الفرضيات التالية:

- يوجد ارتباط مكاني لسن الزواج الأول في دول المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب).
- للتعليم علاقة بالتغير المكاني والزمني لسن الزواج الأول في دول المغرب العربي.
- للتحضر علاقة بالتغير المكاني والزمني لسن الزواج الأول في دول المغرب العربي الثالث.

المنهج المتبع: وصفي تحليلي.

التقنية المستعملة: المسوح الديمغرافية والتعدادات

وتوصلت الباحثة إلى جملة من النتائج منها ما يلي:

- ارتفاع المستوى المعيشي وتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية.
- تراجع السلطة الأسرية التقليدية، وتحول الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية.
- التغير الحاصل في نظرة الأفراد لمفهوم الزواج، حيث أصبح أكثر ارتباطا بالحب والتفاهم لا بمبدأ الارتباط العائلي.

تعقيب: إن هذه الدراسة تشترك مع دراستنا الحالية في دراسة العلاقات وتراجع السلطة الأسرية التقليدية، وتحول الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية إلى أنها تختلف عن دراستنا في أنها ركزت على الارتباط المكاني والزمني لسن الزواج في دول المغرب العربي، بينما دراستنا تعمل على تحليل تأثير الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة على الاستقرار الأسري.

تعقيب شامل للدراسات السابقة:

لقد سمحت لنا هذه الدراسات السابقة بتوسيع الأفق النظري لدراستنا، حيث تم الاعتماد على معطياتهما لفهم التحولات التي مست العلاقات الأسرية والقربانية والتطورات التي طرأت على مختلف جوانب الأسرة سواء في السياق الحضري أو المغربي، كما وفرت مقارنة مقارنة ساعدت على تبيان خصوصية الحالة الجزائرية. كما أن المنهج المعتمد والمتبع في كل هذه الدراسات ساعدت على صياغة أفكار أو طريق يناسب بحثنا، كذلك تحديد أدوات التحليل المناسبة لدراستنا.

المنهج العلمي للدراسة:

يبين منهج الدراسة الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسته لظاهرة معينة بهدف الوصول إلى نتائج عامة محددة، والمنهج الذي سيتم استخدامه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، على اعتبار أن هذا الأخير لا يقتصر على جمع المعلومات والحقائق، بل يتعداه لإيجاد حلول لمشكلة موضوع البحث.

ونظرا لطبيعة الظاهرة الإنسانية وخصائصها التي تعوق في الكثير من الأحيان تطبيق المنهج التجريبي عليها، وجد كبديل منهج آخر تميل إليه البحوث الاجتماعية غالبا. وهو المنهج الوصفي، فالمنهج الوصفي منهج علمي يقوم أساسا على الوصف لظاهرة أو لموضوع محل البحث والدراسة. على أن تكون عملية الوصف تعني بالضرورة. تتبع هذا الموضوع ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفصيله، والتعبير عنها تعبيراً إما كيميا أو كيميا تعبيراً كيميا وذلك بوصف حال الظاهرة مجال الدراسة، تعبيراً كيميا عن طريق الإعدادات والتقديرية والدرجات التي تعبر عن وضع الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظواهر.¹

¹ - الدكتورة الجوزي خليفاتي وهيبة، مقياس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البينة للنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، سنة، 2022، ص34

يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية، وهو يعتمد على وصف الظواهر كما هي في الواقع وتحليلها تحليلًا دقيقًا يهدف للوصول إلى فهم عميق لها واكتشاف العلاقات بينهم ويقوم هذا المنهج بجمع البيانات من خلال أدوات متعددة كالملاحظة والاستبيان والمقابلة وتحليل الوثائق.¹

صعوبات الدراسة:

- صعوبة تصميم أدوات الدراسة (استمارة) بما يتماشى مع الفرضيات.
- نقص المراجع الحديثة أو المحلية التي تخص الموضوع.
- صعوبة الوصول إلى بعض الفئات المستهدفة.
- تأخر في جمع البيانات بسبب ظروف خارجية.
- ضغط الوقت و ضيق الأجل المحددة لتسليم المذكرة.
- صعوبة تحليل المعطيات الميدانية خاصة إذا كانت معتمدة على برامج إحصائية.

¹ - عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي: مفاهيم أدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، 2004، ص102.

الجانب النظري

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية

أولاً: خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية:

1. مفهوم العائلة الجزائرية
2. أنواع العائلة الجزائرية
3. خصائص العائلة الجزائرية

ثانياً: تطور العائلة الممتدة في الجزائر:

1. المسار التاريخي للعائلة الجزائرية.
2. مظاهر العائلة الجزائرية في ظل التطورات.
3. التغير الاجتماعي وتأثيره على الزواج.

تمهيد:

تعد العائلة الوحدة الأساسية في بناء المجتمع، فهي اللبنة الأولى التي يتشكل منها النسيج الاجتماعي، وتؤدي دورا محوريا في الحفاظ على القيم والعادات ونقلها من جيل إلى آخر في المجتمع الجزائري. وقد اكتسبت العائلة خصوصية نابعة من التقاليد والثقافة والدين، ما جعلها تتحمل وظائف تتجاوز النطاق الأسري الضيق لتشمل أبعاد اجتماعية واقتصادية وحتى تربوية. وفي هذا الفصل، سنسعى إلى تقديم إطار نظري شامل لمفهوم العائلة الجزائرية، أنواعها، ووظائفها، ونرصد التغيرات التي طرأت عليها في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة.

أولاً: خصائص ومميزات العائلة الجزائرية:

1- مفهوم العائلة الجزائرية:

لاقت الأسرة منذ القديم اهتمام كبير من طرف الفلاسفة وعلماء الاجتماع باعتبارها بناء أساسي في المجتمع ومدى أهميتها في تنشئة الأجيال من كافة الجوانب سواء كانت اجتماعية ثقافية، نفسية وجدانية، أو دينية روحية، فالأسرة تعتبر العش الأول أو المحيط الذي يجد فيه الطفل نفسه، من هذا الأخير يبدأ باكتساب مهارات وقدرات لكي يستطيع التكيف مع المجتمع الخارجي الذي ينتمي إليه وبناء علاقات جديدة ففي الأشهر الأولى بعد ولادته يبني أول علاقة له وهي علاقته بأمه وأبيه ومع مرور فترة معينة أي بعد عام وعامين يبدأ ببناء علاقات مع باقي أفراد عائلته ثم الالتحاق بالروضة أو المدرسة وهنا يكتسب مجموعة من الأصدقاء فنقول عنه أنه لديه علاقات صداقة ثم الالتحاق بمكان العمل وهنا تظهر لديه علاقات أخرى مرتبطة بوظيفته، هذا فقط من الجانب العلائقي للفرد، وغيرها من الأبعاد الأخرى التي تتدخل فيها الأسرة ويكون لها دور كبير في تنشئة الفرد عليه، دون أن نتغاضى عن المجتمع أو البيئة التي تنتمي إليها هذه الأسرة ومن هذا المنطلق سنحاول إعطاء مجموعة مفاهيم للأسرة الجزائرية وأهم سماتها :

مرت الأسرة الجزائرية على كثير من المراحل وفي كل مرحلة تميزت بمجموعة من السمات والخصائص التي تماشت مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي سادت في تلك المرحلة فلو أخذنا مفهوم الأسرة الجزائرية لدى مصطفى بوتفوشنت: "الأسرة الجزائرية أسرة موسعة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجه وتحت سقف واحد وهو "الدار الكبرى" عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو إضافة إلى أن العائلات الكبيرة الحجم هي الأكثر انتشاراً¹.

¹ مصطفى بوتفوشنت: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص37.

2- أنواع الاسرة الجزائرية:

أ- الأسرة الممتدة (الموسعة):

وتتعلق عموما بالأسرة التي تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، وابن متزوج على الأقل مع أولاده، إذن فالرابطة أو العلاقة التي يقوم عليها هذا النوع من الأسر هي الرابطة القائمة على أساس الدم، فالأسرة القرابية والتي تنظم في ضوء علاقات الدم عادة ما تؤلف أسرا ممتدة، وطبقا لهذا التعريف فإن الأسر النواة التي تنتمي إلى جيل واحد لا تعتبر أسرا ممتدة وإن ارتبطت عن طريق الزواج المتعددي.¹

ومنه فأول نمطين للأسرة الجزائرية هو النمط النووي والممتد، وتعد السلطة في هذا النوع من الأسر سلطة أبوية ويكون هو المسؤول عن كافة أفراد الأسرة، وغالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور، فإذا تقدم في السن فإن سلطته تبقى شكلية، حيث يشرك معه أكبر أبناءه الذي يمارس سلطة فعلية، ويتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة واحترام.²

أما من حيث الوظائف، فتعد الأسرة الجزائرية الممتدة المحافظة على عاداتها وأعرافها وتقاليدها من القدم وحدة متعددة الوظائف، تسد حاجاتها ومتطلباتها بنفسها، مسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية والروحانية لأفرادها والإشراف على تربيتهم وثقافتهم.³

¹ - رشيد طبال، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية: الخصائص والوظائف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، سكيكدة 2015 ص136.

² - عبد الباسط محمد الحسن: علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1972، ص402.

³ - إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ط2، ص55.

ب- الأسرة النووية:

بدأ هذا النمط والشكل من الأسر في المجتمع الجزائري بعد الاستقلال والنزوح الريفي والهجرة إلى المدن للبحث عن العمل، ويعرفها السيد عبد العاطي "بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط ولا تضم أفراد آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين لم ينجبا.¹

فالأسرة النووية هي أسرة محدودة الأفراد تتكون فقط من الزوج والزوجة والأبناء يعيشون في مسكن واحد ويتواجد هذا النمط من الأسر في المجتمع الجزائري فالمناطق الحضرية بكثرة، وتتمتع بمجموعة من الخصائص، حيث تكون ذات مدخول محدود ويكون الزوج هو المسؤول عن الجانب الاقتصادي، أو قد يكون الزوج والزوجة معا يشتركان في تلبية حاجات الأسرة، أما بالنسبة لوظيفة التنشئة الاجتماعية وتربية الأبناء فقد تتراجع في هذا النوع من الأسر خاصة إذا كانت الزوجة عاملة، فتقتصر تربيتهم فقط في العام الأول أو أقل كأقصى حد ثم يوضعون في دور الحضانة أو الروضة، أما بعض الأسر فتسلم هذه المهمة للجد والجدة للاهتمام بالأبناء فترة دوام العمل .

ت- الأسرة المركبة:

يظهر هذا النوع من الأسر في المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات كالمجتمع الإسلامي أو المجتمعات التي تسمح بتعدد الأزواج، وقد عرف محمد عاطف غيث الأسرة "بأنها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وهي تتألف من زوجين وأبنائهما، وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة، ويعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين نوويتين، وأحيانا يستخدم مصطلح الأسرة الزوجية بدل الأسرة النووية"²

¹- علياء شكري: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، ص47.

²- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص179.

نجد هذا الشكل أو النوع من الأسر في المجتمع الجزائري سواء في المناطق الريفية أو المناطق الحضرية، فقد يكون الزوج مسؤول عن أسرتين نوويتين، أما أن تكون هاتين الأسرتان منفصلتين وهذا راجع لعدم قبول الزوجتين العيش في مسكن واحد فيكون لكل زوجة منزلها الخاص مع أولادها، وأما أن تكون هاتين الأسرتين متصلتين في مكان ومسكن واحد تعيش فيها الزوجتين معا مع أولادهما .

ث- الأسرة المتسعة:

"هي أسرة زواجه يعيش فيها قريب غير متزوج لأحد الزوجين مثل الأخ أو الأخت أو ابن العم أو الخال."¹

ونجد هذا النوع من الأسرة في الجزائر بصورة كبيرة، حيث يقوم الأخ الأكبر بإعالة عائلته وأخوته بعد وفات الأب خاصة البنات ويستمر في مسؤوليته حتى بعد زواجه ويظم أخواته لأسرته الجديدة حتى يزوجهن، ولكن بعد التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أصبحت المرأة تساهم في اقتصاد الأسرة مع أخيها ويكون لها دور في الوظائف المنزلية الأخرى مع زوجة الأخ، فلا يمكن للفتاة الجزائرية أن تسكن بمنزل خاص بها بحكم العادات والأعراف السائدة في البيئة الاجتماعية المحيطة بها عكس أن هذا الأمر يعد طبيعيا فالمجتمعات الغربية، وأحيانا تلجأ الفتاة غير متزوجة بعد وفات والديها إلى العيش مع أختها المتزوجة حيث تكون أكثر حرية من العيش مع إخوتها الذكور.

3- خصائص العائلة الجزائرية:

يمكن أن نلخص خصائص الأسرة الجزائرية في مجموعة من النقاط الأساسية:

- خاصية بنوية حيث تعتبر العائلة الجزائرية أبوية أي أن السلطة ترجع إلى الأب أو الجد أو الأكبر سنا في العائلة وهو المسؤول عن تنظيم أمورها ويكون الانتماء فقط

¹ - رشيد طبال: مرجع سابق، ص 137.

إلى نسب الأب، أما بالنسبة للأسرة الحديثة بدأ الأب يفقد مكانته السلطوية وفتح المجال لحرية التعبير وأصبح كل فرد مسؤول على نفسه، ويمكنه أن يلبي احتياجاته اليومية خاصة بعد أن يصل سن الرشد، فالتحولات التي طرأت في المجتمع الجزائري فرضت على الأسرة أن تتكيف مع هذه التحولات وأن تتغير الأدوار فيها.

- الأسرة الجزائرية أسرة موسعة أي أنها تجتمع فيها مجموعة من الأسر النووية لكن مع مرور الوقت نلاحظ تراجع كبير في هذه الخاصية، حيث يرى بوتفنوشت¹: "أن الأسرة الموسعة بدأت تترك مكانها للأسرة النووية نتيجة مختلف التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري"¹.

- تتميز الأسرة الجزائرية التقليدية عن باقي الأسر وظيفيا حيث تقوم بتنشئة أبنائها منذ الولادة وتستمر مدى الحياة حيث تربيهم على احترام الآخرين وحبهم وفعل الخير، فتربي الذكور على الرجولة والمسؤولية وتربي الإناث على الحياء والعطف، مع ظهور الأسرة النووية أصبحت هناك مؤسسات أخرى تساعد في التنشئة الاجتماعية فالروضة والمدرسة يقضي فيهما الطفل أطول وقت مما يقضيه مع أفراد أسرته، لكن تبذل الأسرة الجزائرية جهدا كبيرا في تنشئة أبنائها على العادات والتقاليد وعدم الخروج عنها.

- الأسرة الجزائرية تعطي أهمية كبيرة لعلاقاتها الداخلية والخارجية "العلاقات الاجتماعية داخلها علاقات أخوية فالجماعة تحمي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والإخوة." لا تزال هذه الخاصية تتسم بها الأسرة الجزائرية الحديثة حتى بعد التحولات التي طرأت عليها، إذ نجدها قوية نوعا ما داخل الأسرة، لكنها تتسم بنوع من الضعف في الروابط الاجتماعية خارجها خاصة العلاقات القربانية.

- تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية اقتصاديا بالاكتماء الذاتي، حيث كانت تعتمد على الزراعة في تلبية حاجات الأسرة ويكون الأب هو المسؤول عن تلبيتها، عكس الأسرة

¹ - مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص 39.

الحديثة التي تتنوع نشاطاتها فكل فرد فيها يجب أن يعمل لتلبية جانب من الاحتياجات، خاصة مع التطور الاقتصادي التي شهدته فأصبح من الصعب على فرد واحد أن يكون مسؤولاً، وأضحت الأسرة الجزائرية الحديثة تعتمد على مبدأ تقسيم العمل.

- الزواج في الأسرة التقليدية كان زواجا داخليا، فلا يمكن للشاب أو الفتاة أن يختارا شريك الحياة فالأب والأم هما المسؤولان عن ذلك، أي أن الاختيار يكون أسري ولا يخرج عن النطاق القرابي، أما الآن أصبح الاختيار حر فكل شاب أو فتاة يختار شريك حياته وفق معايير مسطرة فرضها المجتمع عليهم، وأيضا وفق ما يساعد في تنظيم حياتهم مستقبلا.

ثانيا: تطور وتغير العائلة الجزائرية عبر التاريخ:

1. المسار التاريخي للعائلة الجزائرية.

شهدت العائلة الجزائرية تحولات كبيرة عبر التاريخ غيرت من سماتها وخصائصها وخاصة في نمطها وأشكال تنظيم العائلة، وسنحاول تقسيم هذه التحولات والتغيرات في مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة ما قبل الحقبة الاستعمارية والتي يعود تاريخها إلى ما قبل سنة 1830 م، أي قبل دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر. وقد تميزت الأسرة الجزائرية في هذه الفترة بنظام القبيلة أو العشيرة، حيث اعتبرت وحدات اجتماعية للمجتمع الجزائري التقليدي آنذاك.

وتعرف القبيلة عند ابن خلدون بالعصبية، أي الرابطة الاجتماعية الطبيعية التي تجمع بين مجموعة متجانسة من البشر بصلة الولاء وتدفعهم جميعا إلى الحركة والفعل والبناء والدفاع عن النفس ضد عدوان الغير.¹

أما العشيرة فتعرف بأنها: "مجموعة من الأفراد تنحدر من نسب واحد ولها جد مشترك، والانتماء إليها يكون إما عن طريق النسب الأبوي أو النسب الأمي ولا يكون عن طريق النسبين".²

وكانت هذه القبائل والعشائر خاضعة لمجموعة من التقاليد والأعراف والعادات السائدة، إلى جانب قيم ومقومات الدين الإسلامي المالكي، بالإضافة إلى المؤسسات التي كانت تساعد في تربية وتنشئة الأفراد خارج الأسرة والتي تتمثل في الزوايا والمساجد، وخاصة لنقل تعاليم الدين الإسلامي وتعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم. بالإضافة إلى ذلك، توجد تنظيمات رسمية في القبيلة تعمل على تأكيد وحدتها وتماسكها الاجتماعي، وبالتالي تحافظ على كيانها واستمرار وجودها. أهم تلك التنظيمات التنظيم السياسي، إذ يمثل القبيلة رئيس يحظى باحترام الجميع، ويشاركه في رعاية شؤون القبيلة مجلس يسمى "مجلس القبيلة" ويتكون في الغالب من رؤساء العشائر إذا كانت القبيلة تتكون من عشائر.³

أما بالنسبة للجانب الاقتصادي للأسرة الجزائرية فكان ذا طابع زراعي ورعوي، بالإضافة إلى الصناعة والحرف اليدوية، وكان أفراد الأسرة يعملون جماعيا لتوفير احتياجاتهم من الأكل والشرب من المحاصيل الزراعية، ويمكن القول هنا إن الأسرة الجزائرية التقليدية ركزت على الاقتصاد المنزلي والاكتفاء الذاتي.

بالإضافة إلى ذلك، الأدوار في الأسرة الجزائرية التقليدية كانت منظمة أشد تنظيم. كما قلنا سابقا، كان للأب دور في توفير الاحتياجات المنزلية، أما المرأة فكان دورها القيام بالأعمال

¹ - محمد جابر الأنصاري: مراجعات في الفكر القومي، سلسلة الكتاب العربي رقم 57، وزارة الإعلام الكويت، 2004، ص137.

² - دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع، إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986، ص46.

³ - عاطف وصفي: الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص196.

المنزلية وتربية الأبناء وتنشئتهم، ويشاركها باقي الأفراد في ذلك داخل الأسرة الممتدة، كالجدة وزوجات إخوة الزوج (زوجات الأسلاف)، فالنساء كلهن يشتركن في وظيفة التربية وتنشئة الأبناء مع بعضهن البعض وقد يتقاسمن الأعمال المنزلية أيضاً أو تحضير الطعام. ويكون للمرأة دور عند إنجابها للذكور الذي يثبت وجودها ويعلي من شأنها ومكانتها داخل العائلة، فالأب يرى المولود الذكر رفيقا له وخليفته على أرض العائلة وكفيل الأم والأخوات بعد موته. كما أنه كلما تقدمت المرأة في السن، وأصبحت أمّاً وحماة كلما ازدادت مكانة وسلطة، وكلما استقادت من امتيازات النظام الأبوي مادياً ومعنوياً.¹

كما أن الفرد في الأسرة الجزائرية التقليدية كان لا يخرج عن نطاق الجماعة، حيث تقول كاميليري كرميل: "في العائلة الجزائرية يصبح الفرد ملكا للجماعة".²

فكانت العلاقات الاجتماعية السائدة فيها تتميز بالوحدة والتماسك خاصة أنها مبنية على التعاون والالتزام والتضحيات والولاء للعائلة، وهذا ما كان يمنح أعضاء الأسرة الاستقرار العاطفي، كما أن العلاقات بينهم مبنية على الاحترام ونكران الفردية والتشجيع على الممارسات والقيم الجماعية، كما أن الفرد لا يعمل من أجله بل يعمل من أجل الجماعة وينجب من أجل الجماعة، فدائماً ما كانت العائلة التي تسطر قائمة الممنوعات والمسموحات وتحدد نماذج السلوك لأفرادها والتأكيد على القيم الجمعية، ويقول حليم بركات: "الفرد في العائلة التقليدية عضو في عائلته أكثر منه فرد مستقل".³

المرحلة الثانية:

وهي الفترة الممتدة من 1830م إلى 1962 عرف المجتمع الجزائري في هذه الفترة الطويلة التي تجاوزت القرن من الزمن كافة أشكال العنف والاضطهاد من طرف الاستعمار

¹ - عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي، سياسة التفكير الاقتصادي والاجتماعي (1830-1960)، دار الحداثة، الجزائر، 1983، ص.60.

² - Camilleri Carmel : *Jeunesse famille et développement*, CNRS, Paris, 1973, P84.

³ - حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص.176.

الفرنسي، فقد مس كل جوانب المجتمع سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا وبالأخص الأسرة الجزائرية التي تلقت أنواع متعددة من الاستعمار المباشر منها وغير المباشر، محاولة فرنسا بها تغيير وسلب المعايير والأبعاد الثقافية والدينية لها، فالفترة التي دخل فيها الاستعمار الفرنسي الجزائر لا تزال الأسرة في نظام القبيلة والعشيرة، لذا حاول بكل الوسائل تفكيك وحدتها حيث قام بـ :

- لجم القوة العسكرية للقبائل بواسطة إشعال نار الحرب بينها بواسطة اكتساب واحتضان البعض وكسر وتشريد البعض الآخر.

امتصاص القوة السياسية التي تتمتع بها القيادات القبلية والروحية بواسطة الاقتراب والمرونة والتعامل المصلحي.

- تنظيم الحماية الضريبية بشكل يمس في العمق مصالح الاستقرارية القبلية والطرقية.¹

لعبت الهجرة الداخلية والخارجية دورا كبيرا أثناء الاستعمار، حيث أن مفهوم النزوح الريفي أو الانتقال من الريف إلى المدن لم يكن محصورا فقط في مرحلة ما بعد الاستقلال، بل ظهر في المجتمع الجزائري أثناء الاستعمار عندما فقد الفلاحون أراضيهم، ويقول محمد السويدي: "هجرة خارجية وأخرى داخلية قام بها الفلاحون بحثا عن أسباب العيش، بعد أن فقد معظم الفلاحين ملكيته الزراعية أو أن قطعة الأرض التي بقيت في حوزة البعض الآخر، لم تعد تكفي لإعالة أسرته إما لمساحتها المحدودة أو لقلّة الإمكانات المادية لفلحها".²

انتهج الاستعمار الفرنسي كافة الوسائل لسلب الأسرة الجزائرية مقوماتها، وكان هدف فرنسا الأساسي تفكيك الأسرة الجزائرية خصوصا والمجتمع الجزائري عموما، واستخدمت لذلك كل الأساليب الاستعمارية كتخطيم النسب العائلي القبلي، مصادرة الأراضي، التقتيل، التشريد،

¹- محمد أظبي: الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992، ص 17.

²- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 95.

التصير ونشر الموبقات. وهذا ما جعل الأسرة الجزائرية تمر باهتزازات كبيرة، فعانت التهميش، البطالة، والفقر. لكن في الوقت الذي ظن فيه الاستعمار أن مشروع تفكيك الأسرة الجزائرية سهل تنفيذه، تكاثف جهود الجزائريين للوقوف ضد المستعمر الغاشم بتنامي قيم التعاطف والتضامن بين الأسر والتمسك باللغة العربية والقيم الإسلامية والوطنية.¹

لكن الثورة الجزائرية عجلت في تغيير أدوار الأسرة خاصة عند مشاركة المرأة في النضال إلى جانب الرجل، بالإضافة إلى أن احتكاك الجزائريين بالثقافة الغربية أثر بدرجة كبيرة على العلاقات الأسرية وخاصة العلاقة بين الزوجين حيث اقتحمت المرأة الجزائرية ميدان العمل ومنه المشاركة في ميزانية المنزل واتخاذ القرارات.

يمكن القول أن الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار شهدت تحولا كبيرا في هذه المرحلة وتركت أثرا كبيرا وحولت العديد من جوانب المجتمع سواء من الجانب الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الثقافي، ومست بدرجة كبيرة المنظومة الأسرية بنائيا ووظيفيا وغيرت العديد من أدوارها لاحتكاكها بالثقافة الفرنسية الغربية، وتلاشت خلال هذه الفترة التي قاربت فيها القرن والنصف قرن من الاحتلال أدوار العائلة الجزائرية التقليدية.

المرحلة الثالثة:

هي فترة ما بعد الاستقلال أي بعد سنة 1962 إلى يومنا هذا، في بداية الاستقلال حاولت الدولة الجزائرية القيام بدولة جزائرية حديثة حاولت فيها الإبقاء على أسسها الثقافية والاجتماعية والدينية لكن إبان ما ظهر عنصر جديد ومفهوم جديد لها وهو الثورة الصناعية، وهذا ما سمح "بتشجيع النزوح الريفي المكثف، سيشكل الاستقلال في عام 1962م أحد أسباب

¹ - عابدي لادمية: الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في الإعلام والاتصال، جامعة بأجي مختار، غنابه، 2014، ص154.

قطيعة أعمق من الاستعمار، من حيث أنه سمح للعشيرة العائلية غزو المدينة، واحتلال شقق كان من الواجب التكيف مع مميزاتا عن طريق التفكك إلى خلايا نووية".¹

حيث أن هذه المنازل الحضرية خلفها الاستعمار الفرنسي والتي كانت تتماشى مع أنماط أسرهم ولا تتماشى مع نمط الأسرة الجزائرية الممتدة، لذا اعتبر نوع السكن في هذه المرحلة عاملا قويا في خلق نوع من النزاع بين أفراد الأسرة الجزائرية وسارع في تفكيكها من أسر ممتدة إلى أسر نووية ويقول عدي الهواري في هذا الصدد: "إن تصميم المسكن الحضري لا يتماشى وحاجات المجموعات متعددة النواة، والشكل الفردي للدخل، وتأثير النماذج الغربية التي ينقلها التلفزيون، وكلها عوامل تغذي الأزمة التي تعيشها العائلة الجزائرية، والتي تفرض على كل واحد من أفرادها الدفاع عن نفسه بما أتيج له من الوسائل، فالأب يقاوم تغيير مكانته، بينما تبحث الأم على مزيد من النفوذ، أما الكنة فتحاول رسم مجالها للاستمتاع بقليل من الاستقلالية... وبالنتيجة تقدم العائلة الجزائرية صورة مجموعة اجتماعية تتسم بتنازعية كبيرة مرتفعة كلفتها ليس الطلاق بأدناها، سببها الرئيسي - ولكنه ليس الوحيد - ضيق المسكن حيث تعيش عدة عائلات نووية".²

لذا يعتبر السكن أول عائق يواجه العائلة الجزائرية بعد الاستقلال بسبب النزوح الريفي الكثيف من المناطق الريفية إلى المدن بحثا عن العمل، "كما تسمح المدينة للأسرة بالتحرك في السلم الاجتماعي والاقتصادي، كما تدفعه إلى التحرك الجغرافي، فيغير من مكان إقامته تحت ظروف فرص العمل، بعكس الحال في الريف الذي يجعله مرتبطا بقطعة أرض معينة وبمجال اجتماعي خاص، الأمر الذي يدفع بالعلاقات الأسرية إلى النزوع نحو الفردية ومن ثمة إلى تقليص حجمها من أسرة ممتدة تتعدد أجيالها إلى أسرة نووية محدودة العدد".³

¹ - عدي الهواري: تحولات المجتمع الجزائري، العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، 1999، ص.2، ص.28.

² - عدي الهواري، مرجع سابق ص28

³ - عمر عباس، الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، العدد 28، ديسمبر، 2018، ص.32.

2- مظاهر العائلة الجزائرية في ظل التحولات:

أ- التحول في شكل وحجم الأسرة:

شهدت الأسرة الجزائرية تحولات ملموسة من حيث شكلها وحجمها، حيث أظهرت معدلات كبيرة في تطورها من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، بالرغم إن المجتمع الجزائري لا يزال يغلب عليه الطابع التقليدي، وتتحكم فيه الروابط العائلية، لكن مع التحولات التي شهدتها وخاصة على المستوى الاقتصادي.

"فهذه التحولات الاجتماعية-الاقتصادية أعادت تشكيل عملية تكوين الأسر المعيشية الجزائرية. ففي المناطق الحضرية خصوصا، حلت الأسرة النواة المؤلفة من الزوج والزوجة حيث تدل العديد من المؤشرات أن هناك اختلالات عديدة إذ ظهر هذا النمط ليحل محل الأسرة المعيشية الممتدة التي يعيش ضمنها الأجداد وغيرهم من أفراد الأسرة. وانخفضت معدلات الخصوبة من 7.5 أطفال لكل امرأة عام 1970 إلى 2.3 من الأطفال لكل امرأة في 2006.¹

وهذا راجع مجموعة من المعايير الخاصة بالمستوى الاقتصادي للأسرة بالإضافة إلى ارتفاع متوسط سن الزواج لدى النساء والرجال.

ب- التحول في أسلوب الزواج:

"تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته خاصة بين الإناث، وهي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وشيوع أسلوب الزواج الخارجي وذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برباط الدم".²

¹- سعدي بشيش فريدة: الأسرة الجزائرية والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ط1، ص154.

²- عبد القادر القيصر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص79.

ويولي المجتمع الجزائري أهمية كبيرة لنظام الزواج وخاصة الجانب الذي يهتم باختيار شريك الحياة، وأكثر النظم الزوجية المنتشرة في المجتمع الجزائري في الماضي هي الزواج الداخلي أي زواج الأقارب مما يؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين الجماعات ولكن بالرغم من ذلك أصبح الأزواج يختارون شريك حياتهم وفق المقاييس والعوامل التي تلائم مستوياتهم التعليمية والاقتصادية والاجتماعية.

بالإضافة إلى ارتفاع سن الزواج لدى الإناث والذكور نتيجة الالتحاق بالتعليم والدراسة، وتغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

ت- التحول في العلاقات الأسرية:

"إن أنساق العلاقات البنائية الداخلية بين أعضاء الجيل الواحد أي بين الآباء والأمهات أو بين الأخوة تأثر بالتغير طبقاً للتحول الذي يحدث في نمط السلطة السائدة ، ويحدث هذا التأثير نتيجة للتغيرات التي تطرأ على مكونات البناء الاجتماعي والتباين في الوضع أو الحراك المهني واشتغال المرأة ، فالتغير الاجتماعي الراهن قد أدى إلى التغير في أدوار الزوجين ومكانتهما، كما أخذت الأسرة تنتقل من الأسرة الأبوية القديمة إلى نسق الأسرة الديمقراطية القائمة على قيمة المساواة بين الأطراف المكونين لها، ولا يعني أن السلطة في الأسر الحديثة بعد انحدار السلطة الأبوية قد أخذت شكلاً واحداً، بل اتخذت نماذج متباينة طبقاً لشرائح الواقع أو البناء الاجتماعي فقد تغيرت السلطة أبوية كانت أو أموية في المجتمع المتغير من النموذج الأوتوقراطي الاستبدادي إلى التسلطي القائم على الحزم إلى الديمقراطية إلى المتكافئ إلى النموذج الخضوعي.¹

ومنه فالتغير في العلاقات الأسرية يعد أهم أنماط التغير في الأسرة الحديثة وهذا نظراً لعدة عوامل، اجتماعية إذ أصبحت شبكة العلاقات الأسرية مختلفة تماماً عما كانت عليه.

¹- صدراتي كلثوم، التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 3 ، العدد5، جانفي2015، ص45.

ث- التحول في وظائف وأدوار الأسرة:

" كانت العائلة الجزائرية لغاية الستينات معتمدة اعتمادا كليا على نفسها في تقديم معظم الخدمات والواجبات لأفرادها وللمجتمع الكبير فقد شكلت وحدة اجتماعية تقوم على مبدأ الاكتفاء الذاتي، فالأسرة في أقدم عهودها واسعة كل السعة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية فهي تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا وفي الحدود التي يسمح بها نطاقها، إضافة إلى الوظائف الدينية والتربوية والخلقية والصحية والترفيهية وتضمن تهيئة موارد العيش لهم، وبجانب هذه الوظائف كانت الأسرة مهتمة بتقديم الوظائف الأساسية كإشباع الحاجات الجنسية للزوجين وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع من خلال نظام الزواج والقرابة، تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية. تدخل لدولة في شؤون الأسرة ينسجم مع الإستراتيجيات السياسية والتنموية التي تنتهجها حاليا، وذلك بهدف تخطيط وتنظيم المؤسسات الاجتماعية التي وكلت لها مهام الأسر وفق الأهداف المسطرة، لعل أبرزها الوظيفة التربوية التي أسندت إلى المدرسة ورياض الأطفال، وهذا لا يعني القضاء النهائي على الوظيفة في الأسرة لكن ظهرت بعض الصيغ الجديدة في التربية التي تعتمد الأسس والأساليب العلمية في الرعاية والتربية والتنشئة الاجتماعية تتولى رعاية الأطفال وتربيتهم خاصة، كما تولت أيضا الهيئات المختصة مسؤولية تقديم خدمات الثقافة والترفيه لجميع المواطنين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية وانحداراتهم الاجتماعية، في الوقت الحاضر الدولة هي المسؤولة عن تهيئة متطلبات الفراغ والإبداع وتطوير الشخصية والقدرات الكامنة في الأفراد من خلال توفير مراكز ومعاهد تتعدد مجالاتها وفقا لرغبات واحتياجات الأفراد.¹

فالتغير في أدوار الأسرة ووظائفها نابع من التغير في المجتمع وعوامله كخروج المرأة للعمل وبروز التشارك في أداء الأدوار والوظائف الأسرية.

¹ - صدراتي كلثوم، نفس المرجع، ص37.

• النظريات المفسرة للتحويلات الأسرية:

المجتمع عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية المعقدة، ويكون هذا المجتمع في حالة دائمة ومستمرة من التحول والتطور، سواء كان هذا التغير بدرجة كبيرة وسريعة أو بصورة بطيئة، لكن تبقى خاصية الاستقرار والثبات منعدمة في الظواهر الاجتماعية، وتعتبر عملية التغير الاجتماعي ظاهرة طبيعية توجد في جميع المجتمعات.

إذا ما تطرقنا إلى مفهوم التغير الاجتماعي ومفهوم التحول نجد إنهما لديهما نفس المعنى، حيث يعرف التغير الاجتماعي "حدوث تحولات بنائية أو وظيفية أو كليهما في الأنساق الاجتماعية في فترة زمنية محددة".¹

ولقد اهتم العلماء الاجتماعيين والفلاسفة منذ القدم بدراسة ظاهرة التغير الاجتماعي و"بدراسة التحول أو التعديل الذي يطرأ أو يتم في طبيعة ومضمون وتركيب الجماعات والنظام، وكذا في العلاقات بين الأفراد والجماعات، وكذلك التغيرات التي تحدث في المؤسسات أو في التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية".²

ومن هذا المنطلق "ظهر في ميدان علم الاجتماع الأسرة نظريات عديدة تتناول الأسرة من حيث بنائها ووظائفها وتغيرها، ومشاكلها، وعلاقتها الداخلية كوحدة وعلاقتها بالمجتمع الكبير والنظم الاجتماعية الأخرى".³

تتمثل هذه النظريات فيما يلي:

أ- النظرية (الدورية) الدائرية:

وتهتم هذه النظرية بدراسة الأسرة كمؤسسة لا تقل أهمية عن مؤسسات المجتمع الأخرى، واعتمدت على المنهج التاريخي والمقارن وكذا المنهج الوصفي بهدف البحث عن

¹ محمد عمر الطنوبي: التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1995، ص30.

² محمد عمر الطنوبي، نفس المرجع، ص52.

³ سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016، ص59.

أصول وتطور النظام الأسري والعائلي ويعد كارل زيمرمان احد أهم ممثلي هذه النظرية، وقد قسم الأسرة وصنفها إلى ثلاثة أصناف هي: أسرة الوصاية، الأسرة العائلية والأسرة النواة.

"يرى كارل زيمرمان في كتابه "الأسرة و الحضارة" أنه توجد علاقة وثيقة بين طبيعة الأسرة وتنظيمها وبين طبيعة المجتمع الكبير وأن الأسرة والمجتمع يتبادلان التأثير من حيث إنهما عوامل أو نتائج في مسيرة التغير العامة.¹

بمعنى أن أي تغييرات قد تطرأ على المجتمع فإنها تقتضي بالضرورة أن تتغير معها الأسرة فهي تتأثر بعوامل ومؤثرات خارجية كالتغير الاقتصادي والثقافي، والعكس صحيح أي تغير يطرأ على الأسرة يؤثر على باقي مؤسسات المجتمع فالفرد يؤثر في الجماعة والجماعة تؤثر في الفرد.

واعتبر زيمرمان أسرة الوصاية ذات سلطة كبيرة على أفرادها، ويكون للأب السلطة الكاملة عليهم باعتباره المسؤول على تلبية حاجات الأسرة وتنظيمها، ثم تكوين عشائر لتصبح فيما بعد دولة كبيرة لها قواعدها وقوانينها الخاصة بها وعاداتها وتقاليدها التي تناقلتها أسرة الوصاية من البدايات الأولى، وبالتالي يصبح الأفراد الجدد (الزوجات والأبناء) في هذه الحكومة مجرد أعضاء خاضعين لها وأي خروج عن القواعد يرفض، مثل عدم تعاون المرأة في تكامل الجماعة وبالتالي يؤدي إلى طلاقها من طرف زوجها. ثم يأتي التصنيف الثاني لزيمرمان الأسرة في سلم تطورها وهي "الأسرة العائلية" وفي هذا النوع تتراجع سلطة الدولة والحكومة التي يكون لها الحق في معاقبة الأفراد، في هذه المرحلة يفصح المجال لممارسة الحقوق الفردية وبداية تلاشي نظام العشيرة وتبقى الأسرة وحدة قوية ضمن المجتمع الذي يعتبر الوحدة الكبرى.

¹ - بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015، ط1، ص 1 .

بالنسبة للأسرة النواة عند زيمرمان هي عكس أسرة الوصاية تماما، فقد حلت المصالح الفردية بعد ما كان الفرد يضحى بنفسه من أجل الجماعة، وبدأت سلطة الأسرة تتراجع وتضعف إلى الحد الأدنى، فالزواج كان له بعد مقدس في الماضي أما في الأسرة النووية أصبح عقدا مدنيا فقط، مما سمح في انتشار وشيوع ظاهرة الطلاق وانجر بعدها الكثير من التغيرات والاضطرابات التي مست الحياة الأسرية عامة.

وقد انتهى زيمرمان من تحليله لتطور نماذج الأسرة خلال تاريخ المجتمع الغربي منذ عام 1500 ق م حتى الآن، إلى أن التغير الاجتماعي عامة وتغير النسق الأسري يتفاعلان بصورة حتمية حيث يتبادلان موقع السبب والنتيجة، أما التغير الاجتماعي في الوقت الحاضر فانه يسير في طريق غير واضح، ويتنبأ كما يتنبأ الكثيرون بأن الحضارة الحديثة سوف تنهار كما انهارت الحضارات القديمة".¹

في الأخير يرى زيمرمان في نظريته الدورية أن أسرة الوصاية سوف تظهر من جديد لأن الأسرة النواة باستمرارها في النزعة الفردية التي كانت نتيجة عدم الانسجام بين أركان المجتمع وانبثقت عنها مشكلات أخرى كشيوع الطلاق والأبناء الغير شرعيين...، وفقدان السيطرة والسلطة في الأسرة النواة وتزيد النزعة والمصلحة الفردية فيرى زيمرمان أنه ليس ببعيد أن تعود أسرة الوصاية من جديد ويعيد التاريخ نفسه.

ب- النظرية التطورية:

اعتبرت النظرية التطورية من أهم النظريات التي اهتمت بدراسة وفهم ديناميت الحياة الأسرية، حيث أرجعت التغيرات والتحولات المستمرة التي طرأت على الأسرة إلى التفاعلات داخل نظام الأسرة، دون أن تتخلى على البيئة الخارجية وتأثيراتها عليها، حيث اعتبرت أن

¹ - سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، مرجع سابق، ص62.

كل مرحلة تطويرية في المجتمع تفرض على أفراد الأسرة أن يتكيفوا مع هذه الانتقالات ويستلزم على الأسرة أن تقوم بمجموعة من المهام لتواجه مرحلة التغير القادمة.

ويرى وليم اجبرن أن الأسرة "مجرد وحدة سلبية تتكيف مع التغيرات في المجتمع الكبير والتي تحدث نتيجة لتأثير التكنولوجيا النامية.

أما بعض العلماء فيرجعون التحولات الأسرية إلى عوامل ثقافية، حيث اعتبروا أن المجتمعات الأولى كانت تشترك كلها واجتمعت على ثقافة واحدة، لكن مع تطور المجتمعات الإنسانية تطورت الثقافة معها ومر المجتمع بالمراحل من التوحشية، إلى البربرية ثم الحضارية، بدأت العلاقات الإنسانية تكتسب أنواع جديدة من الثقافة" من بينها علاقة الزواج وتعددت وتطورت صور العلاقات الزوجية عبر هذه المراحل على الوجه التالي: العلاقات الإباحية، الزواج الجماعي، الزواج التعددي، الزواج الأحادي.

كما أن نسق الأسرة أيضا تطور من خلال هذه المراحل التكنو اقتصادية وفقا لما يلي:
الأسرة الإباحية، ثم الأسرة الدموية، ثم العشيرة الأموية، العشيرة الأبوية، ثم الأسرة القائمة الأحادي.¹

ولقد فهم أوجبرن التحولات في الأسرة في ضوء نظرية في التغير الاجتماعي تقوم على التمييز بين الثقافة المادية والثقافة المعنوية أو التكيفية Adaptive. وتضم الأولى التكنولوجية وتضم الثانية القيم والأفكار والمعتقدات. فالتغير الاجتماعي لا يتساوى في هذين العنصرين، فالجوانب المادية تتغير بسرعة أكبر من تغير الجوانب المعنوية، ويكون على الجوانب المعنوية أن تتكيف دائما مع هذه التغيرات المادية. فهناك دائما هوة ثقافية بين العنصرين المكونين للثقافة، وعلى العنصر المعنوي أن يعمل دائما Cultural l'ag على تخطي هذه الهوة والتكيف معها.²

¹ - محمد عمر الطنوبي: التغير الاجتماعي، مرجع سابق، ص72

² - علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص21 و22.

ت- النظرية التنموية:

تذهب النظرية التنموية في دراسة التحول الأسري إلى البحث في التغيرات التي طرأ على النسق الأسري، والتغير في أنماط التفاعل بين الأفراد وكذا وظائف الأسر، ويبرز العامل الزمني بدرجة كبيرة في تحليلات النظرية التنموية لتطور الأسرة، باستخدامها الأداة التصورية (دورة حياة الأسرة).

ونذكر على سبيل التمثيل أن بتريم سوروكين وآخرين قد ميزوا أربع مراحل لدورة حياة

الأسرة:

- مرحلة زوجين ينشئان وجودا اقتصاديا مستقلا.
- مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر.
- مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر يعلون أنفسهم.
- مرحلة زوجين تقدم بهما الزمن.¹

وتشترك النظرية التنموية مع النظرية البنائية الوظيفية في فكرتها الأساسية في أن أي تغير على مستوى الأنساق الاجتماعية يؤثر تأثيرا مباشرا في النسق الأسري والعكس أيضا، أما بالنسبة لنظرية التفاعل الرمزي فهي تتوافق معها في مفاهيم الأدوار والعمليات التفاعلية، لكن تبقى النظرية التنموية تتميز عن باقي النظريات بتمسكها بعامل الزمن في تحليل النسق الأسري.

ث- نظرية الصراع:

تعتبر الفكرة الرئيسية لهذه النظرية أن الحياة بصفة عامة هي مجرد تضارب مصالح فردية، والتحولات هي مجرد نتائج حتمية نابعة من الصراعات التي تحدث في العالم، كذلك

¹ - عبد القادر قيصر، مرجع سابق، ص60.

بالنسبة للأسرة فالخلافات التي تحدث داخلها تعكس المشكلات والتغيرات الأساسية في البيئة الخارجية.

لذلك فإن نظرية الصراع ترجع التغيرات التي حدثت في الأسرة إلى ثلاثة عوامل:¹

- **العامل الأول** " وهو التحولات الاجتماعية الكبرى حيث انعكس على الأسرة ووظائفها، أن روابط السلطة المتغيرة، والأنماط الجديدة لتوزيع المنتجات، والحركات الاجتماعية الكبيرة يمكنها كلها أن تغير معالم الأسرة ووظيفتها.
- **العامل الثاني**: أدى التحضر الإجباري والهجرة من الريف إلى الحضر إلى حدوث تغيرات هامة في حياة الكثير من الأسر، وبنائها ووظائفها، فلقد استلزم التصنيع وجود قوة عاملة وهذا بدوره أدى إلى هجرة أعداد هائلة من العمالة غير الماهرة وخاصة غير المرتبطين بأرضهم من سكان الريف إلى المصانع الجديدة والإقامة في ظروف معيشية مختلفة كما كانوا عليه.
- **العامل الثالث**: مرتبط بالزيادة الحادة في النشاط الاقتصادي الذي تزاوله النساء المتزوجات، فلقد دفعت الضرورة الاقتصادية النساء المتزوجات-خاصة الصغيرات منهن والمتوسطات العمر- إلى القوى العاملة، وهذا بلا شك أدى إلى توزيع اهتماماتهن وطاقتهن ووقتتهن بين الأسرة والعمل، ولاشك أن الكثير من الأسر قد عانت من هذا التحول.

4- التغير الاجتماعي وتأثيره على الزواج والعائلة:

أ- مفهوم التغير الاجتماعي:

إن التغير الاجتماعي لغة مشتق من فعل تغير وهو تحول من مرحلة إلى أخرى، فكل مجتمع خاضع لعملية التغير كونه عملية ديناميكية تؤثر في السلوكيات والأنماط الاجتماعية،

¹- محمد أحمد محمد بيومي: علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص65،

"فالتغير ظاهرة جماعية يمس قطاعاً أو مجموعة هامة ويؤثر على نمط أو شروط الحياة حيث يسعى الأفراد والجماعات والمؤسسات إلى تحقيقه وفي نفس الوقت إلى تفاديه."¹

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن التغير الاجتماعي يمثل التغير الملحوظ في أي ظاهرة اجتماعية خلال فترة من الزمن. جاء في قاموس محمد عاطف حيث يقول: "يشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتيجة لتغير إما في بناء فرعي أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية."²

يمكن القول أن التغير الاجتماعي هو حالة تغير تمس ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر تتسبب في ظهور أوضاع جديدة في المجتمع، كما هو الوضع لفترة التعارف من أجل الزواج والتحضير له الذي أصبح يدوم مدة طويلة. ظاهرة طول مدة التحضير للزواج تؤدي إلى تغير عادات الزواج، وارتفاع سن الزواج مثلاً.

كما يمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية خلال فترة زمنية محددة. مثال تغير مكان الزواج من داخل الخيام أو بيوت العائلات والأسر إلى الحركة في وسائل النقل أو داخل شوارع المدينة الحضرية أو فضاءات مختلفة من المجتمع، كالحفلات داخل القاعة الخاصة بالأفراح والأعراس أو حب الشباب الظهور خلال حفلات الشباب بأناقة ومظهر الغنى وعادات الطبقات الغنية من حيث الملابس والمأكول التي أصبحت تكلف ثروة مادية، يكون شكل الزواج وبنائه تابعاً لها.

كما يتميز التغير الاجتماعي بالترابط والتداخل والاتساق والتبادل، فأي تغير يصيب ظاهرة اجتماعية ما يؤدي إلى سلسلة من التحولات التي تصيب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية بدرجات متباينة. فأي تغير يمس مثلاً نسق القرابة أو العائلة فهو يؤثر

¹ - الخولي سناء: التعبير الاجتماعي والتحديث. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 107.

² - غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 415.

على نمط الزواج ومظاهره، وأي أزمة سياسية أو اقتصادية فهي تؤثر في معدلات الزواج في المجتمع كالحروب والصراعات العرقية والمذهبية.

التغيرات لا تحدث صدفة بل هي نتاج لعدة عوامل أدت إلى بروزها والتي تعتبر كمؤشر للتغير الناتج عن هذه العوامل كما هو الحال لتأخر سن الزواج وتفشي العزوبة والطلاق، وتحديد حجم الأسرة الذي يتأثر بعدة عوامل مختلفة من تطور تكنولوجي والوضعية المادية والتطور الثقافي. لقد تحدث عدة علماء الاجتماع عن العوامل والظروف التي تعمل على تفسير التغير الاجتماعي، يحاول غي روش في كتابه "عوامل وشروط التغير الاجتماعي" تحديد ما يسميه بالعوامل المهيمنة للتغير الاجتماعي والتي قد يجدها في الوسط الطبيعي، في التنمية والتكنولوجيا، في العرق، وفي البنيات الاقتصادية، في المعارف وفي المعتقدات الدينية وفي القيم الاجتماعية وفي المعايير".¹

¹- ROCHER, Guy, **Introduction à la sociologie générale**, Le changement social, Paris, Edition Hm, 1968, P33

خلاصة:

نستطيع القول أن الأسرة هي النواة الأساسية في بناء المجتمع، إذ تشكل اللبنة الأولى في تركيب نسيجه الاجتماعي، وتؤدي دوراً محورياً في الحفاظ على القيم والمعايير الثقافية والدينية ونقلها عبر الأجيال. وقد اكتسبت الأسرة الجزائرية خصوصيات نابعة من الموروث الاجتماعي والديني، ما جعلها تضطلع بوظائف متعددة تتجاوز الإطار الأسري الضيق لتشمل أبعاداً اقتصادية، اجتماعية وتربوية. ونظراً لأهمية هذه المؤسسة، يسعى هذا الفصل إلى تقديم إطار نظري شامل لمفهوم الأسرة الجزائرية من حيث أنواعها ووظائفها، مع رصد التغيرات البنوية والقيمية التي طرأت عليها في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة.

الفصل الثالث

الزواج والاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري

أولاً: الزواج في المجتمع الجزائري.

1. مفهوم الزواج.
2. أشكال الزواج في المجتمعات التقليدية والحديثة.
3. مقومات نجاح الزواج واستمراره.

ثانياً: الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري.

1. مفهوم الاستقرار الأسري ومؤشراته.
2. العوامل التي تؤدي إلى الاستقرار الأسري.
3. دور المؤسسات الاجتماعية في دعم الاستقرار الأسري.

تمهيد:

يُعتبر الزواج أحد أهم المؤسسات الاجتماعية التي تشكّل نواة المجتمع، فهو اللبنة الأساسية في بناء الأسرة، والتي بدورها تُعدّ الخلية الأولى في بناء المجتمعات. ويكتسي الزواج في المجتمع الجزائري طابعاً خاصاً، حيث يتداخل فيه الديني، الاجتماعي، الثقافي والقانوني، ما يجعله ظاهرة مركبة تستدعي دراسة معمّقة لفهم أبعاده وآثاره. من جهة أخرى، يُعدّ الاستقرار الأسري هدفاً جوهرياً تسعى إليه كل المجتمعات، إذ يساهم بشكل كبير في تحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي لأفراد الأسرة. وفي ظلّ التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري، أصبحت الأسرة تواجه تحديات عديدة قد تؤثر على استقرارها وتماسكها. ومن هذا المنطلق، يُعالج هذا الفصل موضوع الزواج والاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري، من خلال تسليط الضوء على مفهوم الزواج وأنواعه ومقومات نجاحه، ثم الانتقال إلى دراسة مفهوم الاستقرار الأسري ومؤشراته، مع التطرق إلى التحديات التي تواجهه ودور المؤسسات الاجتماعية في دعمه.

أولاً: الزواج في المجتمع الجزائري

مفهوم الزواج:

الزواج نسق اجتماعي يكفل وجود علاقة دائمة بين الرجال والنساء لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمة ومن ضمنها إشباع الحاجات الجنسية لدى كليهما بطريقة مشروعة، وتتصف هذه العلاقة بقدر من الثبات والامتثال للمعايير الاجتماعية، فهي الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية، وتحديد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين البالغين مثل حقوق الزوجة، وحقوق الزوج، والإنجاب، والميراث.

والزواج نسق عالمي، إذ أن جميع المجتمعات سواء في الماضي أم الحاضر تفرض الزواج على غالبية أفرادها، حتى لو كان المجتمع يبيح وجود علاقات خارج نطاق الزواج. وليس الزواج والأسرة شيء واحد رغم أن هناك ميلا إلى استخدام المصطلحين: الزواج والأسرة بالمعنى نفسه لدى العديد من الدارسين فالزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء في حين يجمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب. وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب. وهكذا نجد أن من المؤلف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة.¹

المبحث الأول:

1- أشكال الزواج في المجتمعات التقليدية والحديثة:

عرف المجتمع القبلي في الجزيرة العربية، ما قبل الإسلام، نمطين من أنماط الزواج

هما:

¹ - نخبة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، سنة 2009، ص 11.

أ- الزواج الداخلي:

وهو الزواج ضمن العشيرة أو القبيلة الواحدة، وكان هذا النمط يعبر عن رغبة القبائل أو العشائر بالاحتفاظ بوحدة القبيلة وتماسكها وتقويتها من الداخل. وكانت القاعدة الأساسية لهذا الزواج إلزامية الزواج بين أبناء العمومة. ويرجع السبب في ذلك إلى العامل الاقتصادي المتجسد في إبقاء الإرث في عشيرة الأب والأم على حد سواء، ويجعل الانتساب إلى الأم أو إلى الأب أمرا واحدا، لأنه يؤدي في النهاية إلى الانتساب إلى الأصل المباشر نفسه، وأنه قد مهد إلى مرحلة انتقال النسب من خط الأم إلى خط الأب. وكان هذا الزواج يهدف إلى توسيع حجم الأسرة وبالتالي كبر حجم القبيلة وكان عنصرا من عناصر التباهي الاجتماعي القبلي.

ب- الزواج الخارجي:

ويعني الزواج من خارج القبيلة عن طريق النسب والمصاهرة من قبائل أخرى. وكان هذا الزواج يعكس رغبة القبائل وتطلعاتها الاجتماعية إلى تجديد قوة القبيلة عن طريق المصاهرة مع القبائل الأخرى من أجل ترسيخ علاقة " قرابية رحمية دموية" معها، وتكوين تحالفات من أجل تخفيف حدة الصراع القائمة بينها.

ويمكن تفسير هذا النمط بأنه استكمال واستدراك لنقاط الضعف التي يتصف بها نمط الزواج الداخلي، خاصة إذا كانت القبيلة قليلة العدد، أو الخصوبة فيها قليلة. لذلك اتجه المجتمع القبلي بالتسامح بالزواج الخارجي. وكانت بدايته عن طريق الزواج بإماء القبيلة المغلوبة وسباياها، فكن يستعملن كأدوات للإنجاب وكثرة عدد أفراد القبيلة. وفيما بعد عرف الزواج الخارجي بالحرائر لسبب قبلي أيضا، وهو توفير إمكانية إقامة الأحلاف والانتماء إلى كتلة قبلية قوية مما يجعل أمر تفوقها محتملا.¹

¹ - نخبة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، امعة القدس، ط9، 2008، ص395

وقد سادت في العديد من الأوساط القبلية الجاهلية أشكال متعددة من أنماط الزواج الداخلي الأخرى، والتي تعد أبعد من أن تكون أسرة بمعناها البنيوي والوظيفي والقيمي المتعارف عليها. ولكنها كانت أشكال تحافظ على المجتمع من الانقراض نتيجة للتكاثر والإنجاب. ولما كانت البنية الاجتماعية تستند الى الغزوات ومشروعية اعتبار المرأة من الغنائم فقد أباح ذلك النظام المجتمعي أنواعا مختلفة

من الزواج، ومن أهم هذه الأشكال ما يأتي:

• **زواج الصداق أو البعولة:**

ويتم بخطبة الرجل لابنته، فيصدقها بصداق يحدد مقداره ثم يعقد عليها.

• **زواج المتعة:**

وهو تزويج المرأة لرجل لأجل محدود، فإذا انقضى افتقرت عنه. وفي هذا الزواج يقدم الزوج صداقا معيناً، ويكون لأولاده حق الانتساب إليه وحق الإرث.

• **زواج السبي:**

وهو زواج الرجل المحارب من إحدى النساء اللاتي وقعن سبايا، ولا يشترط في هذا الزواج دفع الصداق.

• **زواج الإماء:**

الزواج من الأمة التي يمتلكها الرجل، فإن أنجبت لا يحق لأبنائها الالتحاق بنسبه، ويظلون عبيداً، إلا إذا رغب في أن يعتقهم.

• **زواج المقت:**

وهو زواج الرجل من زوجة أبيه كجزء من ميراثه.

• **زواج الشغار:**

أن يتزوج الرجل امرأة نظير أن يتزوج وليها امرأة أخرى تكون تحت ولاية الأول، كالبنات والأخت، دون أي مهر أو هدية.

• **زواج الإستبضاع:**

أن يسمح الرجل لزوجته بمعاشرة أحد الأشراف من قومه، رغبة في إنجاب ولد منه يتصف بصفاته. ويرجع نسب الولد إلى زوج المرأة الفعلي، وليس إلى نسب الرجل الذي عاشته الزوجة.

• **نكاح الرهط:**

أن يدخل جمع دون العشرة من الرجال على المرأة فيصيبونها أو يطؤونها عن رضی منها في يوم أو ليلة مثلاً، ثم تمتنع عن الوطء بعد ذلك حتى يتم حملها وتضع. ولها الحق أن تلحق نسب الولد بمن تشاء من هؤلاء الرجال، فيقبل الرجل طائعا ويمنحه اسمه.¹

3- مقومات الزواج الناجح:

ينتج الزواج الصحي الناجح عن جهود الزوجين البناءة والمثمرة للرفي بعلاقتهم وبأسرتهم، وبالاستناد للعناصر والمقومات الآتية:

أ- التواصل الفعال:

ينعكس التواصل الجيد بين أفراد الأسرة على نجاح العلاقات بين الزوجين ومع أبنائهم أيضاً، ويُعزز التفاهم والموودة بينهم، وينتج عنه زواج صحي وسليم، ومن مظاهر التواصل الزوجي الجيد ما يأتي:

¹ - نفس المرجع السابق، ص 396

- التأكيد على ثقافة الحوار الأسري الهادف، والمساواة والحرية في التعبير عن الرأي، وإعطاء الفرص للجميع لشرح وجهات النظر بهدوء وتناغم.
- الاستماع للشريك ولباقي الأفراد عند حديثه وعدم مقاطعته، واحترام رأيه وإن اختلفت وجهات النظر بينهم.
- تجنب تقديم تعليقات سلبية عند حديث الأفراد الآخرين، وبالمقابل محاولة فهمهم وسؤالهم عوضاً عن الاستنتاج والتحليل الفردي وتنبؤ المواقف بشكل خاطئ.
- تقديم ردود فعل لفظية كطرح الأسئلة، والتجاوب مع الشريك وإظهار الاهتمام له عند الحديث، واختيار مكان هادئ وتجنب الوسائل التي تشتت التركيز¹.

ب- بناء وتعزيز الثقة:

تلعب الثقة دوراً كبيراً في بناء العلاقات الصحية القوية بين الأفراد، وهي أحد مقومات الزواج الهامة التي توطن العلاقة، وهي مبدأ راسخ بين الزوجين وباقي الأسرة يتم بناؤه مع الوقت، عبر:

- دعم وبناء الثقة بين جميع أفراد الأسرة، والتعاهد على الإخلاص بين الزوجين، وعدم الإخلال بالعهد التي يقطعها الأفراد لبعضهم، إعطاء الفرد فرصة لكسب ثقة واعتماد من حوله، والإيمان به.
- وضع الحدود وخصوصيات الحياة الزوجية واحترامها، والاتفاق على عدم إفشاء أسرار العلاقات الزوجية والعائلية.
- منح كلا الزوجين والأبناء مساحة خاصة، وتجنب الأساليب التي تزرع الغيرة بين الزوجين، وتنمي الشك بين أفراد الأسرة الآخرين، كالعبث بالممتلكات الشخصية، وتشمل: الهواتف، الحسابات الالكترونية، الحواسيب الشخصية، واختراقها دون إذن

¹ - العابد، سناء. العلاقات الأسرية والتواصل الأسري. القاهرة: دار الفكر، 2018، ص. 42.

مسبق، لكن ذلك لا ينفى ضرورة وجود رقابة أبوية على الأبناء، شرط استخدام أسلوب لطيف يشعروهم بالاحترام والحب والاهتمام، دون انتهاك للخصوصية بشكل مزعج.

- التحليّ بالأمانة والصدق، وتجنب الكذب والغش اللذان يهدمان رابطة الثقة بين أفراد الأسرة ويزعزعانها.¹

ت- الاهتمام والعطاء:

يُعدّ الزواج قراراً هاماً يوجب العديد من المسؤوليات، تشمل:

- إعطاء الأسرة الاهتمام الكافي وجعلها من الأولويات والعمل على تحقيق رغباتهم.
- مُساعدة أفراد الأسرة ودعمهم دائماً عند المرور بأوقات صعبة والشعور بالإرهاق أو القلق والحزن، السؤال على أحوالهم، والاعتناء بصحتهم، والاهتمام بطريقة سير العمل أو الدراسة، والأنشطة الأخرى.
- مُشاركتهم الأوقات المرحّة، والترفيه عنهم قدر الإمكان، وتغيير روتين الحياة الزوجية وكسر الملل بإقامة الاحتفالات السعيدة في مختلف المناسبات المميزة، كأعياد الميلاد والذكريات الأخرى الجميلة في حياتهم.²

ث- تبادل مشاعر المودّة والحب:

يحتاج الزوجان إلى:

- الشعور بحب واهتمام الطرف الآخر، الذي يمكن التعبير عنه بمختلف الطرق، إما عن طريق مغالزته ومصارحته بكلمات الحب الجميلة التي تدل على استمرارية المشاعر الصادقة التي تربطهما نمو العواطف الدافئة بينهما يوماً بعد يوم.

¹- علي، عفاف. "الثقة في العلاقات الزوجية وأثرها في الاستقرار الأسري"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 2، 2017، ص. 89.

²- الغامدي، نوال. أسس الحياة الأسرية الناجحة. الرياض: مركز الدراسات الأسرية، 2020، ص. 65.

- ضرورة إظهار الحب والود والحنان للأبناء أيضا، وإشعارهم باهتمام الوالدين ورعايتهم لهم، لأن تلك العواطف تؤثر بشكل كبير على نشأتهم ونموهم، وهي سبب لتطوير وصقل شخصيتهم وتمتعهم بالطيبة، وغرس اللطف والحنان بهم، حيث أنهم تربوا على هذه المشاعر واكتسبوها من والديهم اللذان غمراهم بها في مراحل طفولتهم المبكرة ونمت معهم لاحقا.¹

ج- **تشارك المسؤولية وتجديد الالتزام:** يجب على أفراد الأسرة:

- يجب التنويه لضرورة تحمل جميع أفراد الأسرة المسؤوليات المختلفة، والتحلي بالنضج دائما.
- دور الزوجين الهام في نشر الوعي لدى جميع أفراد الأسرة وتعزيز العطاء والولاء بينهم، وإدراكهم حقيقة أن الحب والمودة بينهم توجب عليهم التعاون سويا ودعم بعضهم البعض وإشعارهم بالمساواة في الحقوق والواجبات، والابتعاد عن الأنانية.
- عمل الفرد على الرقي بذاته، وتغيير طباعه السلبية التي تؤثر على علاقته بالآخرين ودور باقي الأسرة في مساعدته وتقبل شخصيته وعدم إزعاجه بل دعمه بالمقابل وحثه على التغيير للأفضل.
- تغيير الطباع السلبية والعمل على الرقي الذاتي.

ح- **إدارة الخلافات:** تحدث الخلافات كمنكحات طبيعية في الحياة، ويمكن أن تشكل نقاط تسوية فعالة توحد علاقة الزوجين وباقي أفراد الأسرة وتعزز التقاهم بينهم بعد حلها، لكن يجب إدارتها بطريقة ايجابية، واستخدام الأساليب الصحية للاستفادة منها لاحقا وعدم تكرارها، وفهم الأطراف لبعضهم، ويمكن إدارة الخلافات بشكل جيد، بإتباع النصائح الآتية:

¹ - خليفة، هناء. "دور المشاعر والعاطفة في استقرار الأسرة"، مجلة دراسات نفسية واجتماعية، العدد 8، 2019، ص. 73.

- اعتراف المرء بخطأه والإيمان بضرورة الاعتذار للطرف الآخر والعمل على تصحيح الخطأ دائما.
- تعميق ثقافة الاحترام وتعزيزها لدى جميع أفراد الأسرة، والالتزام به دائما سواء في النقاش أو عند حدوث خلاف أو في أوقات العادية للحفاظ على علاقات صحية متزنة تجمعهم.
- التأكيد على مبدأ التسامح بين أفراد العائلة عند صدور الأخطاء بينهم، مع ضرورة تقديم النصح والمساعدة بحب تناغم للفرد، وقبول المصالحة بعد التأكد من فهمه خطأه واعترافه به.

اختيار الأوقات المناسبة لحل الخلافات وإدارتها، بحيث يكون الطرف الآخر هادئا، وتجنب الغضب عليه أو التحدث معه وهو غاضب، كما يمكن أخذ استراحة قصيرة للتخلص من التوتر والإجهاد والعودة للتحدث بهدوء.¹

مفهوم الاستقرار الأسري:

يعتبر التماسك أو الاستقرار الأسري جزء من الاستقرار الاجتماعي، يعرفه OLSON على أساس نوعية العلاقات العاطفية المعتمدة من طرف أعضاء النسق الأسري وهناك متغيرات تستخدم لتحديد وقياس فكرة الاستقرار تتمثل في العلاقات العاطفية، الالتزامات الأسرية، العلاقات الزوجية، علاقات الآباء بالأبناء الحدود الخارجية والداخلية.

ويعرف بأنه صلة الربط الوثيق بين أفراد العائلة الواحدة بداية من رب الأسرة وربتها (الزوج والزوجة) وبين الأب وأبنائه والأم وأولادها ليكون بين أفراد الأسرة عموما مجالسة وتواصل وتراحم.

¹ - عبد الله، نجيب. المسؤولية الأسرية وأثرها في التنشئة الاجتماعية. دار الهدى للنشر، 2016، ص. 51.

يُعتبر الاستقرار الأسري أحد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ويُقصد به حالة التوازن والانسجام داخل الأسرة، حيث يسودها التفاهم، التقدير المتبادل، والرضا العام عن العلاقات بين أفرادها، خصوصاً بين الزوجين، مما يخلق مناخاً نفسياً واجتماعياً مستقراً وداعماً لنمو الأفراد وتفاعلهم الاجتماعي السليم¹.

ويُعدّ الاستقرار الأسري نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن تقييمه من خلال مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى ترابط الأسرة واستمرارها، ومن أبرز هذه المؤشرات:

الرضا الزوجي: يُمثل أحد أهم مؤشرات الاستقرار الأسري، ويشير إلى مدى رضا كل طرف عن العلاقة الزوجية من حيث التواصل، التفاهم، تبادل المشاعر، وتقاسم الأدوار².

الانسجام العائلي: يظهر من خلال العلاقات اليومية داخل الأسرة، ومدى القدرة على حل الخلافات، وتجنب التصعيد، وتعزيز التعاون والحوار الإيجابي بين جميع الأفراد³.

استمرارية العلاقة الزوجية: حيث يُعتبر الاستقرار الزوجي أحد المؤشرات الكمية التي تُقاس بها قوة الأسرة، ويظهر من خلال انخفاض نسب الطلاق والانفصال مقارنة بالأسر التي تعاني من تفكك أو صراعات متكررة⁴.

الصحة النفسية داخل الأسرة: فالأسر المستقرة تُوفّر بيئة آمنة نفسياً لأفرادها، مما ينعكس على انخفاض مستويات التوتر، القلق، والاكتئاب⁵.

¹ - عبد الغني، سوسن. الأسرة والمجتمع. بيروت: دار النهضة العربية، 2014، ص 87.

² - عثمان، فاطمة. "مؤشرات الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري". مجلة دراسات اجتماعية، ع 7، 2018، ص 56.

³ - بوقرة، عبد الكريم. "الاستقرار الأسري وأثره على التماسك الاجتماعي". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 10، ع 2، 2020، ص 113.

⁴ - المرجع نفسه، ص 114.

⁵ - عبد الغني، سوسن. الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 89.

القدرة على التكيف ومواجهة الأزمات: تُظهر الأسرة المستقرة مرونة في التعامل مع التحديات والصعوبات، من خلال آليات دعم متبادلة وقرارات مشتركة تُسهم في تجاوز الأزمات دون انهيار العلاقات الداخلية¹.

ويُبرز هذا كله الدور المركزي الذي تلعبه الأسرة في بناء الفرد والمجتمع، ويعكس أهمية السعي نحو تحقيق الاستقرار الداخلي للأسرة كشرط أساسي لأداء وظائفها الحيوية، مثل التنشئة الاجتماعية، الضبط الاجتماعي، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي لأفرادها.

العوامل التي تؤدي إلى زعزعة استقرار الأسرة:

✓ عوامل شخصية:

اختلاف الناس في شخصياتهم وخصائصهم وأنماط سلوكهم وانفعالاتهم، وكل ما يميزهم كأشخاص، فلا استقرار الأسرة هام جدا في المجتمع، فالفهم المتبادل والأخذ والعطاء المتبادل وأهم هذه العوامل:

- محاولة أي طرف طمس معالم شخصية الطرف الآخر: الزواج هو تكامل بين شخصين هما الزوج والزوجة، ولكن البعض يظن أن الزواج لن ينجح إلى بسيطرة إحدى الشخصيتين وهذه السيطرة لن تتم إلا بمحو معالم الشخصية الأخرى.
- عدم الإخلاص والوفاء والوضوح والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية: لأن هذه سمات ضرورية في الحياة الزوجية حتى يتم الزواج بنجاح.
- تصادم المواقف داخل الأسرة وتعارض الاتجاهات: تتصادم المواقف والآراء داخل الأسرة بين أفرادها خاصة بين الزوجين، وتتعرض الأسرة لمشاكل فتتقلب سعادة الأسرة شقاء.

¹ - عثمان، فاطمة. "مؤشرات الاستقرار الأسري"، مرجع سابق، ص 57.

- اندفاع المرأة المتسرع، وتمكنها بشيء من التحدي بالحقوق القانونية لحقوق الرجل، ومما لا شك فيه أن التركيز على الأدوار المتساوية بين الزوجين يؤدي إلى تصدعات خطيرة تهدد وحدة الأسرة وتماسكها.
 - إهمال الزوجين لمبدأ المشاركة أحيانا يتصور الزوجين أو إحداهما دوره ودور الطرف الآخر في الحياة الزوجية، ويحاول أن يفرض التصور هذا على شريكه، ويتوقع من خلال هذا التصور أن شريكه عليه أن يؤدي دوره كما يراه هو.
- ✓ عوامل اقتصادية:

- المشاكل الاقتصادية: تعتبر مشكلة مزمنة خاصة للأسر ذات الدخل الثابت، وبسبب الدخل المنخفض، وقد يفقد الزوج احترامه لنفسه واحترام الآخرين، مما يؤدي إلى الشجار المستمر وعدم التفاهم بين الزوجين.
- استقلال المرأة مادياً: إن استقلال المرأة مادياً يجعلها تشعر بعدم حاجتها المادية إلى زوجها، وعندما تحدث خلافات كثيرة تؤدي للانفصال.
- مساحة وعدد غرف البيت: البيت الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة لضيقهم من بعضهم البعض، بسبب عدم توفر المساحة والغرفة اللازمة للحياة، وكذلك إقامة الزوجة مع أهل زوجها بحيث عدم استقرار علاقة الزوجة مع العائلة التي ينعكس بدورها على العلاقة بين الزوجين.

✓ عوامل اجتماعية:

- عدم الجدية في النظر لأهمية الحياة الزوجية: قد ينظر أحد الشريكين أو كلاهما للحياة الزوجية على أنها مرحلة يمر بها الإنسان وليست حياة كاملة، تبدأ بالزواج وتنتهي بالموت سرعان ما تنهار مع أول مشكلة.
- قلة وسائل الترويح: كالرحلات التي تنشط الجو الأسري وتبعده عن الروتين.

- مشكلات أسرية: التي تحدث بين الآباء والأبناء أو بين الزوجين مثل التغيرات في الأدوار وهنا المشاكل الأسرية يمكن حصرها في المشاكل التي تنشأ بين الآباء والأبناء.
- انعدام التفاهم وتوقف التفاعل بين أفراد الأسرة: الزوجين والأبناء بحاجة إلى تبادل الرأي واتخاذ القرارات، وقد يساعد تقارب المستوى التعليمي على تقليل الاحتكاكات بين أفراد الأسرة.

- فارق السن بين الزوجين: يحدث عندما تتسع فجوة السن بين الزوجين مما ينشأ عنها صراعات ومشاكل وعدم التفاهم والتوافق.

✓ عوامل نفسية:

- صراع الزوجين: فعندما أحد الزوجين بالكراهية للأخر، يبدأ الصراع فتتمو مشاعر اليأس والإحباط، رغم إخفاء ذلك على الأبناء.
- مشكلات نفسية: وهي المشكلات التي تحدث نتيجة إصابة أحد أفراد الأسرة بمرض أو بمشكلة نفسية مع تكرار الخلافات يتصاعد الشعور بالقلق والتوتر.

✓ عوامل صحية:

- مشكلات صحية: يرتبط الزواج بصحة الزوج والزوجة، فالصحة الجيدة للزوج تساهم في تحقيق السعادة وتحقيق الاكتفاء الاقتصادي.
- مشكلة عدم الإنجاب: إن للعقم آثار ضارة على الحياة الأسرية، وقد يؤدي إلى انفصال الرابطة الزوجية، وهناك أسباب عديدة للعقم إضافة إلى الأمراض العضوية.¹

3- دور المؤسسات في دعم الاستقرار الأسري:

تلعب المؤسسات الاجتماعية دوراً محورياً في دعم الاستقرار الأسري من خلال توفير الخدمات والبرامج التي تعزز تماسك الأسرة وتعزيز ووظائفها الأساسية. تتراوح هذه الخدمات

¹ - سميرة سالم الجهني، عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2008، ص 66-71.

بين الخدمات الاجتماعية الأساسية كالرعاية الصحية والتعليم، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر في أوقات الحاجة، إلى جانب توعية الأسر بالقضايا الاجتماعية الهامة، وتعزيز الوعي بالقيم والأخلاق.

تفصيل دور المؤسسات الاجتماعية في دعم الاستقرار الأسري:

الأسرة:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع، وهي المسؤولة عن تربية الأبناء وتزويدهم بالقيم والأخلاق التي تساعدهم على بناء علاقات صحية مع الآخرين.

المجتمع:

يلعب المجتمع دورا في توفير بيئة آمنة للأسر، وتوفير فرص العمل والتعليم، ودعم الأسر في أوقات الحاجة.

المنظمات غير حكومية:

توفر هذه المنظمات خدمات متنوعة للأسر، مثل الاستشارات الأسرية، والرعاية الاجتماعية، والدعم المادي والمعنوي، مما يساعد الأسر على التغلب على المشاكل التي تواجهها.

دعم الاستشارات الأسرية:

توفر مراكز الاستشارات الأسرية خدمات الدعم النفسي للأزواج والأطفال، مما يساعدهم على حل المشكلات الأسرية والتكيف مع الظروف الصعبة.

الرعاية الاجتماعية:

توفر مراكز الرعاية الاجتماعية خدمات متنوعة للأسر، حول أهمية الاستقرار الأسري، مثل رعاية الأطفال وكبار السن، مما يساعد الأسر على التوازن بين رعاية أفرادها والعمل.

توعية الأسر:

- تساهم المؤسسات الاجتماعية في توعية الأسر حول أهمية الاستقرار الأسري، وكيفية تعزيز العلاقات الأسرية، ومكافحة المشاكل التي تؤثر على الاستقرار الأسري.
- أمثلة على دور المؤسسات الاجتماعية في مدينة الجزائر:
 - **مؤسسات الرعاية الاجتماعية:**

توفر مراكز الرعاية الاجتماعية في الجزائر خدمات متنوعة للأسر، مثل رعاية الأطفال وكبار السن، ودعم الأسر المحتاجة.

 - **المدارس والجامعات:**

تلعب دورا في توعية الأسر بأهمية التعليم، وتوفير فرصا للشباب للمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

 - **المدارس والكنائس:**

توفر هذه المؤسسات خدمات الدعم الروحي والنفسي للأسر، وتعزز القيم الدينية التي تساعد على بناء علاقات قوية بين أفراد الأسرة.

 - **المؤسسات الإعلامية:**

تلعب دورا في توعية الأسر حول أهمية الاستقرار الأسري، وتوفر محتوى إيجابيا يساعد الأسر على بناء علاقات قوية.¹

¹ - أبو زيد مصطفى، الأسرة والمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2011، ص85

خلاصة:

يُعدّ الزواج من أبرز المؤسسات الاجتماعية التي تشكّل نواة المجتمع، إذ يُعدّ القاعدة الأساسية التي ينبنى عليها كيان الأسرة، باعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمعات. ويكتسب الزواج في المجتمع الجزائري طابعًا مركبًا لتداخله مع البُعدين الديني والثقافي، إضافة إلى الإطار القانوني والاجتماعي، ما يستدعي مقاربة علمية لفهم أبعاده وآثاره، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية الراهنة. ومع تزايد التحديات المرتبطة بتحقيق التوازن الأسري والاستقرار الاجتماعي، أصبح من الضروري تسليط الضوء على واقع الزواج في الجزائر، وتحليل أبعاده المعاصرة، انطلاقًا من مفهوم الاقتران واختياراته، وصولًا إلى دراسة الإشكاليات المرتبطة بالعزوف عن الزواج ومسبباته، مع التطرّق إلى دور المؤسسات الاجتماعية في دعمه ومرافقة الأفراد نحو تكوين أسرة مستقرة ومتماسكة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية

1. مجالات الدراسة.
2. أدوات جمع البيانات.
3. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات.
4. عينة الدراسة ومواصفاتها.

1- مجالات الدراسة:**أ- المجال المكاني:**

أجرينا دراستنا الميدانية على منطقتين: ولاية بومرداس وولاية تيزي وزو، وذلك لعدة اعتبارات موضوعية ومنهجية. فمنطقة بومرداس وكذلك منطقة القبائل تيزي وزو، من المناطق التي لا تزال تشهد حضوراً قوياً للروابط العائلية والامتدادات القرابية، أي الحفاظ على العلاقات العائلية والزواج التقليدي لا يزال يمارس بشكل معتبر، وهذا ما تعلق الأمر بالزواج والعيش في البيت العائلي أي مع الأسرة الكبيرة المكونة من الجد والجدة والأب والأم والأولاد والأعمام والعمات... الخ

كما تم اختيار هذا المجال المكاني باعتباره نموذجاً تمثيلاً للمجتمع الجزائري بحيث يجمع بين مظاهر التحديث والعصرنة من جهة، والتقاليد العريقة من جهة أخرى مما يوفر بيئة مثالية لفهم تأثير الزواج الممتد على الاستقرار الأسري.

ب- المجال الزمني:

تم تحديد المجال الزمني لإنجاز هذه الدراسة وفق تسلسل زمني دقيق يتماشى مع مراحل العمل الميداني، حيث شُرع أولاً في مرحلة التحقق من الصدق والثبات لأداة البحث (الاستبيان)، وقد تم ذلك من خلال توزيع استمارات أولية على مجموعة محددة من الأفراد لغرض التجريب الأولي والتأكد من مدى صلاحية الأداة.

امتدت هذه المرحلة من تاريخ 30 أبريل 2025 إلى غاية 3 ماي 2025، حيث تم خلال هذه الفترة جمع المعطيات وتحليلها مبدئياً، بهدف تعديل أو تحسين فقرات الاستبيان إن لزم الأمر، وضمان صلاحيته العلمية والمنهجية.

عقب الانتهاء من هذه المرحلة التمهيديّة، تم الانتقال مباشرة إلى المرحلة التطبيقية الأساسية، وذلك بتاريخ 4 ماي 2025، حيث تم توزيع الاستمارات النهائية على العينة

المدرسة، والمتمثلة في خمسين (50) زوجًا ممن يقيمون في إطار الأسرة الممتدة بولايات بومرداس وتيزي وزو.

وقد مثل هذا الإطار الزمني الأساس الذي نُفذت ضمنه مراحل العمل الميداني، مع الالتزام بالترتيب المنهجي لضمان دقة النتائج وموثوقيتها العلمية.

المجال البشري:

تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في عينة قصديه تتكوّن من خمسين (50) شخصًا من الأزواج الذين يعيشون ضمن نمط الأسرة الممتدة، أي الذين يقيمون في السكن العائلي رفقة أفراد الأسرة، سواء من جهة الزوج أو الزوجة. وقد تم اختيار هذه الفئة نظرًا لارتباطها المباشر بموضوع الدراسة المتعلق بتأثير نمط العيش في الأسرة الممتدة على العلاقة الزوجية واستقرارها.

شملت العينة أزواجًا من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية والاجتماعية، مع مراعاة تنوّع السياق الأسري والمعيشي. وتم انتقاء المشاركين بطريقة قصديه نظرًا لتوفرهم على الشروط المطلوبة، والمتمثلة في الإقامة داخل نفس المسكن مع أفراد الأسرة الممتدة.

تم جمع البيانات من ولايتي بومرداس وتيزي وزو، لما لهما من خصوصيات اجتماعية وثقافية تعكس نمطًا معيشياً لا يزال يحتفظ بتقاليد السكن العائلي، ما يجعل منهما بيئة مناسبة لدراسة هذا النوع من العلاقات الأسرية في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة.

2- أدوات جمع البيانات:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأدوات التي ساعدنا في جمع المعلومات والبيانات حول موضوع الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة وتأثيرها على الاستقرار الأسري،

وتتعدد أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية كل أداة بما تتناسب موضوع البحث، ولقد اخترنا واعتمدنا على الملاحظة، المقابلة، الاستبيان.

الملاحظة: هي الأداة الرئيسية المعتمدة في الدراسات السوسولوجية لجمع المعلومات عن موضوع بحثه. فيلاحظ كل الظواهر ويسجل كل مشاهداته وملاحظاته كما عايشها في الواقع. لذا تعتبر الحواس هي أول نقطة يبدأ منها الباحث، وقد عرف الباحث العربي فرحاتي الملاحظة: "بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عنها ومعرفتها أو عن أجزاء أو جوانب منها كصفاتها وخصائصها أبعادها ومرتباتها وتجلياتها وأثارها وموقعها ودرجتها وظهورها في الزمان والمكان".¹

لذا اعتمدنا على الملاحظة كأداة بحث منذ تحديد مشكلة البحث وخاصة بتقربنا أكثر لمجتمع البحث. والذي كان البعض منهم تربطنا بهم صلة قرابة وزمالة، حيث حاولنا تسجيل مجموعة من الملاحظات والمشاهدات حول أهم الخصائص التي تتميز بها العلاقات العائلية ضمن السكن العائلي وأهم المميزات هذا النوع من العلاقات الزوجية والعائلية وذلك بالنسبة لموضوع بحثنا الزواج ضمن العائلة الممتدة.

- تعريف المقابلة:

كما دعمنا مجريات بحثنا بإجراء مقابلة مع عدد من المبحوثين. ومن أنواع المقابلة التي قمنا بتطبيقها، المقابلة الحرة والتي تعرف على أنها "تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوثين والتي تدور حول آرائه ومعتقداته".²

¹ - العربي بالقاسم فرحاتي: البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص296.

² - فوزي غرابيية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، 1977، ص43.

- الاستمارة (الاستبيان):

الاستمارة تقنية لجمع المعطيات أو البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث وهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة وبطريقة موجهة ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية.¹

وقد اعتمدنا في بناء الاستمارة بحثنا على التنوع بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة حيث تركنا المجال للمبحوث لكي يعبر عن رأيه ومشاعره بأريحية دون حرصه في زاوية معينة.

3- منهج الدراسة وأدوات جمع المعلومات:

أ- منهج الدراسة:

يبين منهج الدراسة الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسته لظاهرة معينة بهدف الوصول إلى نتائج عامة محددة، والمنهج الذي سيتم استخدامه في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي، على اعتبار أن هذا الأخير لا يقتصر على جمع المعلومات والحقائق، بل يتعداه لإيجاد حلول للمشكلة موضع البحث.

ب- أدوات جمع البيانات:

هناك مجموعة من الأدوات التي يتم الاعتماد عليها للحصول على البيانات، ونظرا لتعدد مصادر جمع هذه البيانات فقد تم الاستعانة بمجموعة من الأدوات لجمع البيانات الأولية والثانوية وتتمثل في الآتي:

• البيانات الأولية :

وذلك من خلال الدراسة الميدانية وجمع المعلومات اللازمة عن طريق توزيع الاستبيان وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بمشكلة البحث، يعدها الباحث وتكون موجهة للمبحوثين من أجل الإجابة عليها من مجتمع الدراسة، ومن ثم تفرغها وتحليلها باستخدام

¹ - سعيد سبعون وحفصة دراجي، الدليل المنهجي في إعداد مذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012، ص155.

برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة إحصائية ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

• البيانات الثانوية:

وذلك من خلال مراجعة الكتب والمنشورات التي تتعلق بموضوع البحث لإثراء الدراسة بشكل علمي.

4- عينة الدراسة ومواصفاتها:

من أجل القيام بالدراسة التطبيقية تم تحديد مجموعة من الأزواج بولاية بومرداس وولاية تيزي وزو يعيشون في السكن العائلي، أما بالنسبة لعينة الدراسة فقد تم اختيار عينة قصدية، من أجل التعرف على الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة وتأثيره على الاستقرار الأسري، وتعد العينة القصدية الأنسب لموضوع الدراسة نظراً لأنها تمكن الباحث من اختيار المبحوثين الذين تتوفر فيهم خصائص محددة والمطلوبة لتحقيق أهداف البحث، خاصة عندما يتعرق الأمر بمواضيع اجتماعية حساسة تتطلب نوعاً من الفهم العميق للسياق الاجتماعي والثقافي. كما أن هذا النوع من العينات يسمح بجمع بيانات دقيقة من مصادر معيشة فعلياً للظاهرة، ما يضفي مصداقية وواقعية على النتائج المتحصل عليها.

أ- العينة القصدية (أو العينة الهادفة) :

تُعد العينة القصدية من بين تقنيات المعاينة غير الاحتمالية، حيث يعتمد الباحث في اختيارها على خبرته ومعرفته المسبقة بخصائص مجتمع الدراسة، فيقوم بانتقاء الأفراد الذين يمتلكون الصفات أو المعلومات المرتبطة بموضوع البحث.

ويُستخدم هذا النوع من العينات بشكل خاص في البحوث النوعية أو الدراسات التي تتطلب فهماً عميقاً لظواهر اجتماعية معينة، ويُفضل عند دراسة الفئات ذات الخصوصية أو الحالات النموذجية.

وتُعد هذه الطريقة مناسبة عندما يكون هدف الباحث جمع معلومات دقيقة من فئة معينة تمثل محور الاهتمام وليس التعميم على مجتمع الدراسة بأكمله.

ويؤخذ على هذه الطريقة أنها تخضع إلى تقدير الباحث الذاتي، مما قد يؤثر على موضوعية النتائج، لكنها تبقى فعالة إذا تم استخدامها في السياق الصحيح وبشروط علمية صارمة.¹

ب- أداة جمع البيانات الميدانية:

سيتم خلال هذا المطلب التعرف على الأداة التي استخدمناها في الجانب التطبيقي من الدراسة وكذا التعرف على الوسائل الإحصائية التي تم استعمالها. بعد مراجعة المواضيع والدراسات ذات العلاقة بموضوعنا وجدنا أن أنسب طريقة لجمع المعلومات هي الاستبيان.

وقد تم تصميم استبيان أولي بما يتوافق مع أهداف الدراسة كالتالي:

- إعداد استبيان يتضمن 34 سؤال منهم 12 سؤال مفتوح و22 مغلق، من أجل استخدامها في جمع المعلومات ومعالجتها سوسيوغيا.
- عرض الاستبيان على الأستاذ المشرف من أجل اختبار مدى ملائمة لجمع البيانات.
- توزيع الاستبيان على أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

ت- محتوى الاستبيان:

باعتبار أن الاستبيان من أكثر الأدوات استعمالاً في جمع البيانات، تم الاستعانة به في جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات حول موضوع الدراسة، وقد اشتملت على:

- المحور الأول: البيانات الشخصية
- المحور الثاني: دور دعم وتلاحم العائلة الممتدة في استمرارية واستقرار الزواج.

¹- بن مسعود، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، دار الرفيق، (2020)، ص 213.

- المحور الثالث: دور العوامل الثقافية والقيم في استمرار العلاقة الزوجية.

- المحور الرابع: الاستقرار الأسري.

ث- الوسائل الإحصائية المستعملة:

لدراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، يتم الاعتماد على الطرق الإحصائية حتى يتم وصف المتغيرات وتحديد نوعية العلاقة الموجودة بينهما، ومن أجل دراسة الاستمارة وتحليل البيانات التي تم جمعها، كان من الضروري القيام بترميز البيانات وإدخالها للحاسوب باستخدام برنامج للتحليل، وقد تم اعتماد العديد من الأساليب الإحصائية الاجتماعية لمعالجة البيانات وتحليلها.

- التكرارات: وهو تعداد كل الإجابات المذكورة لأسئلة الاستبيان وتلخيصها في جداول، وذلك عند عرض نتائج الاستبيان.

- النسبة المئوية: لمعرفة نسبة أفراد العينة الذين اختاروا كل بديل من بدائل الأسئلة وهي الوسيلة الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في تفسير خصائص أفراد العينة ومن ثم تمثيلها في أشكال إحصائية، وذلك من أجل الاستعانة بها في تحليل نتائج محور الاستبيان.

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

1. التعريف بمجتمع البحث.
2. نتائج اختبار الفرضيات.
3. الاستنتاج العام:

التعريف بمجتمع البحث:

1- الجدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
46,0%	23	ذكر
54,0%	27	أنثى
100%	50	المجموع



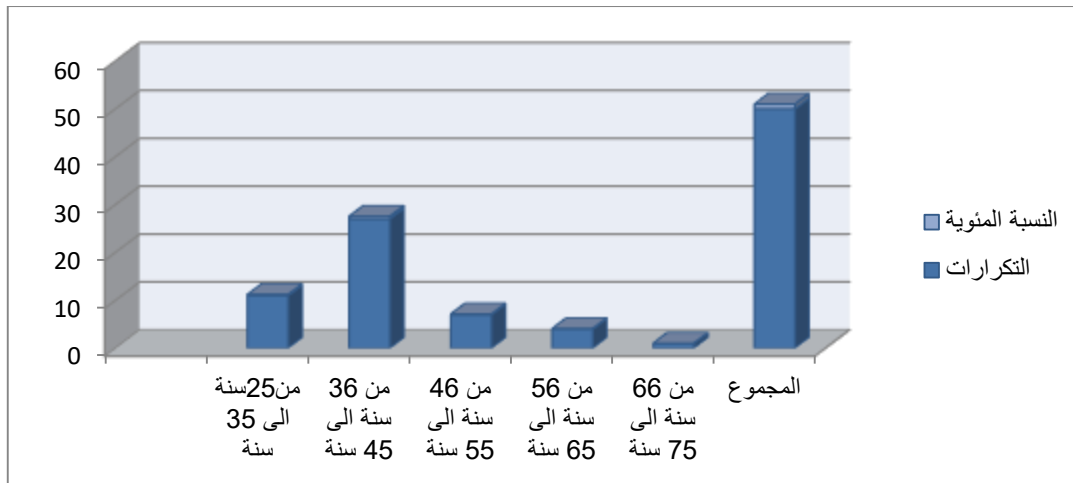
شكل رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

من خلال هذا الجدول الإحصائي الأول الخاص بالجنس، نلاحظ أن نسبة الإناث بلغت 54% في حين أن نسبة الذكور 46% من مجموع 50 مبحوث، وهو ما يعكس مشاركة أكبر للإناث، وهذا قد يكون راجع لطبيعة الموضوع المرتبط بالعلاقات الأسرية والذي يمس المرأة أكثر بحكم حساسيتها لهذه القضايا، كما أن ارتفاع نسبة مشاركة النساء يعزز الطابع العاطفي للبيانات المجموعة، لأن المرأة غالباً ما ترتبط تحليلاتها للواقع الأسري بالعاطفة والتأثر بالمحيط، في حين تميل نظرة الرجل إلى الواقعية والعقلانية، وهذا ما يوفر

لنا وجهتي نظر مختلفتين لتحليل المعطيات وفق الأبعاد البيولوجية والنفسية والاجتماعية لكل من الذكر والأنثى.

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرارات	فئات السن
22,0%	11	من 25 سنة إلى 35 سنة
54,0%	27	من 36 سنة إلى 45 سنة
14,0%	7	من 46 سنة إلى 55 سنة
8,0%	4	من 56 سنة إلى 65 سنة
2,0%	1	من 66 سنة إلى 75 سنة
100%	50	المجموع



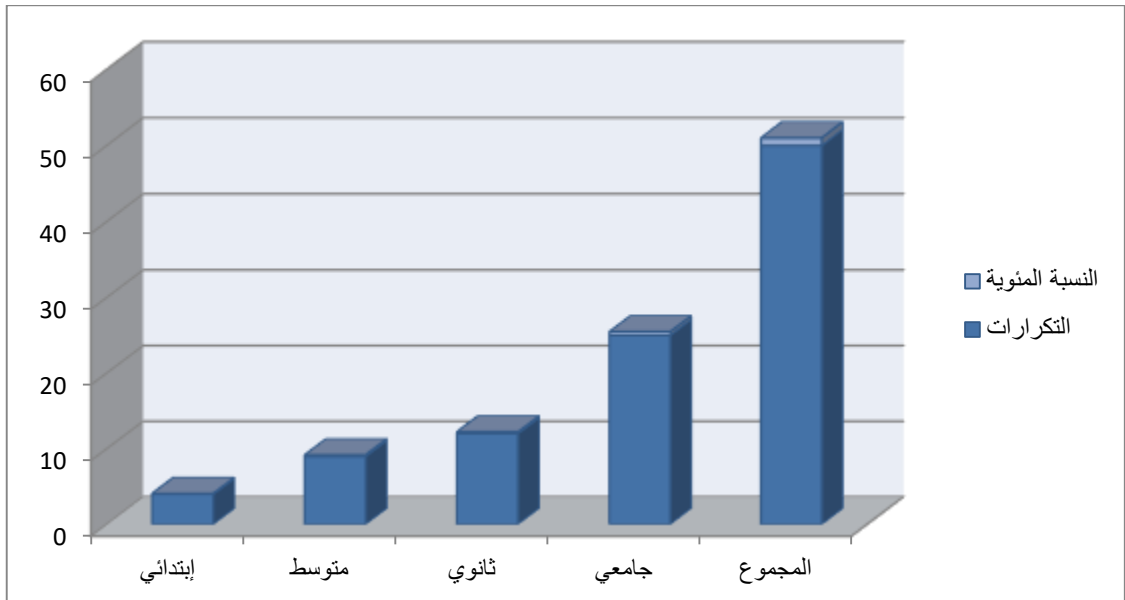
شكل رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

من خلال جدول السن، نلاحظ أن الفئة الأكثر تمثيلاً هي من 36 إلى 45 سنة بنسبة 54%، تليها الفئة من 25 إلى 35 سنة بنسبة 22%، ما يدل على أن أغلب

المبحوثين في سن النضج والاستقرار الاجتماعي، ما يمنح الدراسة مصداقية أكبر لأن الأفراد في هذه الفئة العمرية يكونون في أوج التجربة الزوجية ويتعايشون فعلياً مع صعوبات السكن العائلي، كما أن نسبة الفئات الأكبر سنًا أقل، ما يعكس انخفاض حدة التوترات مع مرور الوقت أو أن العينة تميل إلى الأعمار الوسطى الأكثر تفاعلاً مع الواقع الأسري.

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
8,0%	4	ابتدائي
18,0%	9	متوسط
24,0%	12	ثانوي
50,0%	25	جامعي
100%	50	المجموع



شكل رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

من خلال جدول المستوى التعليمي، نلاحظ أن نصف العينة من ذوي التعليم الجامعي (50%)، تليها فئة التعليم الثانوي (24%)، ما يدل على أن العينة تمتلك مستوى معرفي مقبول يمكنها من إعطاء آراء وتحليلات أقرب للواقع، كما أن الوعي الثقافي المرتبط بالمستوى التعليمي يؤثر في طريقة تعامل الأفراد مع الحياة الأسرية ومشاكلها، فكلما ارتفع المستوى التعليمي، زاد الميل إلى الاستقلالية والخصوصية داخل الحياة الزوجية.

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب العمل.

النسبة المئوية	التكرارات	العمل
76,0%	38	نعم
24,0%	12	لا
100%	50	المجموع



شكل رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب العمل.

بالرجوع إلى جدول العمل، نلاحظ أن 76% من المبحوثين يعملون، مقابل 24% لا يعملون، ما يدل على أن أغلب العينة تساهم ماديا في إعالة الأسرة، ما يمنحها سلطة اتخاذ القرار وقد يؤدي إلى توترات عند العيش في السكن العائلي خاصة إذا كانت مساهمة الفرد لا

تقابلها حرية واستقلالية في التسيير، كما أن العمل يعتبر عنصراً مهماً في تحديد طبيعة العلاقة الزوجية ومكانة الفرد داخل الأسرة الممتدة

الجدول رقم 05 : يبين توزيع أفراد العينة حسب نوعية السكن.

نوعية السكن	التكرارات	النسبة المئوية
شقة	22	44,0%
فيلا	10	20,0%
منزل تقليدي	18	36,0%
المجموع	50	100%

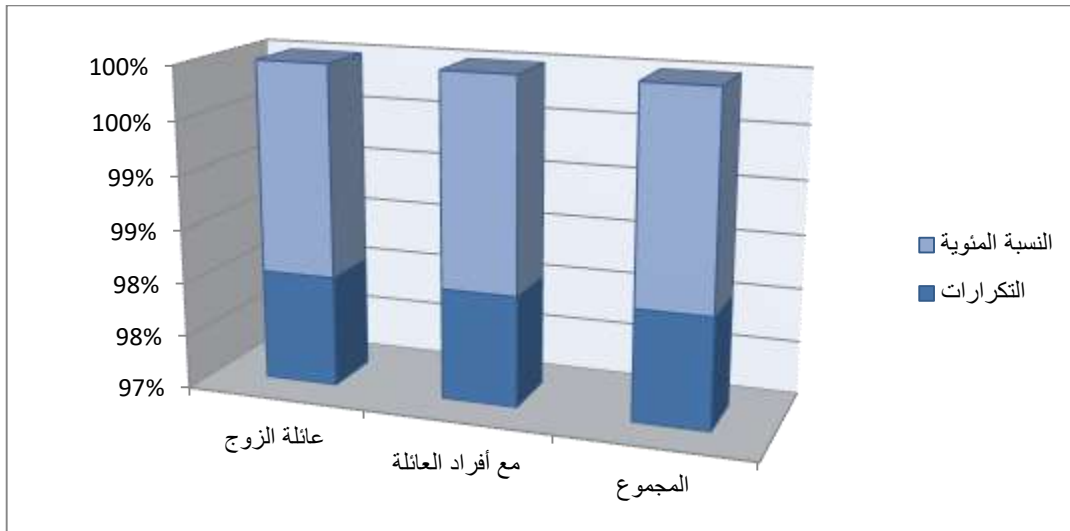


شكل رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة حسب نوعية السكن.

من خلال جدول نوع السكن، نلاحظ أن أغلب المبحوثين يعيشون في شقق بنسبة 44%، ثم منازل تقليدية بنسبة 36%، وأخيراً الفيلا بنسبة 20%، ما يدل على أن السكنات الضيقة والشقق هي الغالبة، وهو ما قد يؤدي إلى غياب الخصوصية وارتفاع حدة الاحتكاك داخل العائلة الممتدة، وبالتالي التأثير سلباً على العلاقة الزوجية.

الجدول رقم:06: يبين توزيع أفراد العينة حسب مع من يعيشون.

مع من يعيشون	التكرارات	النسبة المئوية
عائلة الزوج	27	54,0%
مع أفراد العائلة	23	46,0%
المجموع	50	100%

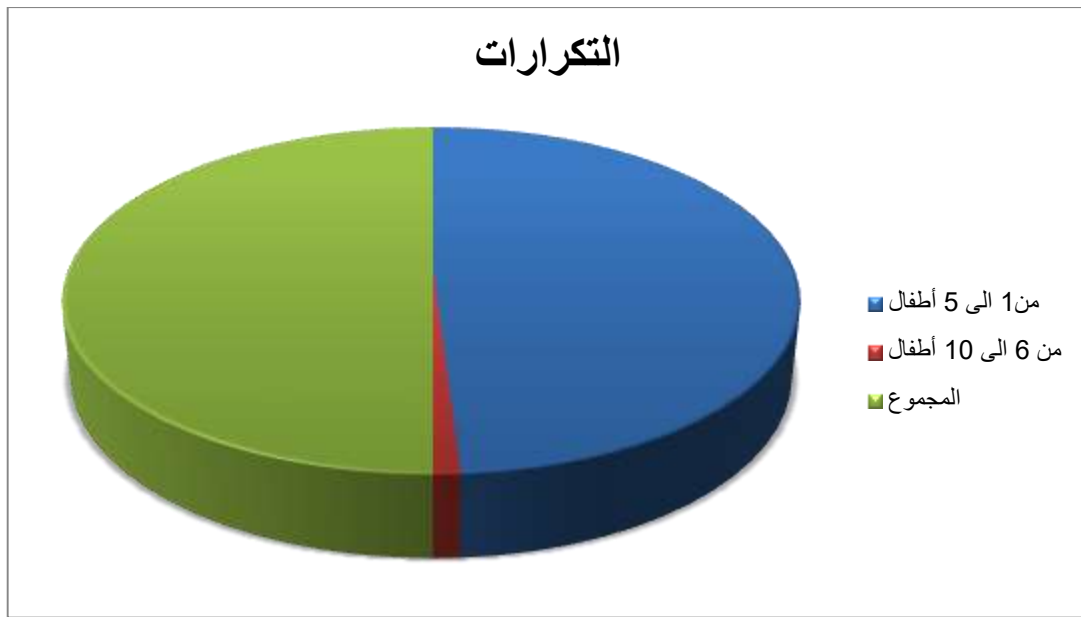


شكل رقم06: يبين توزيع أفراد العينة حسب مع من يعيشون

من خلال جدول "مع من تعيشون؟"، نلاحظ أن 54% من المبحوثين يعيشون مع عائلة الزوج، مقابل 46% مع أفراد العائلة، ما يدل على أن أغلب العلاقات الزوجية تتم داخل الإطار العائلي الموسع، وهو ما قد يعزز تدخل أطراف أخرى في الحياة الزوجية ويؤثر على استقلالية الزوجين وقراراتهما.

الجدول رقم 07: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال

عدد الأطفال	التكرارات	النسبة المئوية
من 1 الى 5 أطفال	49	98,0%
من 6 الى 10 أطفال	1	2,0%
المجموع	50	100%

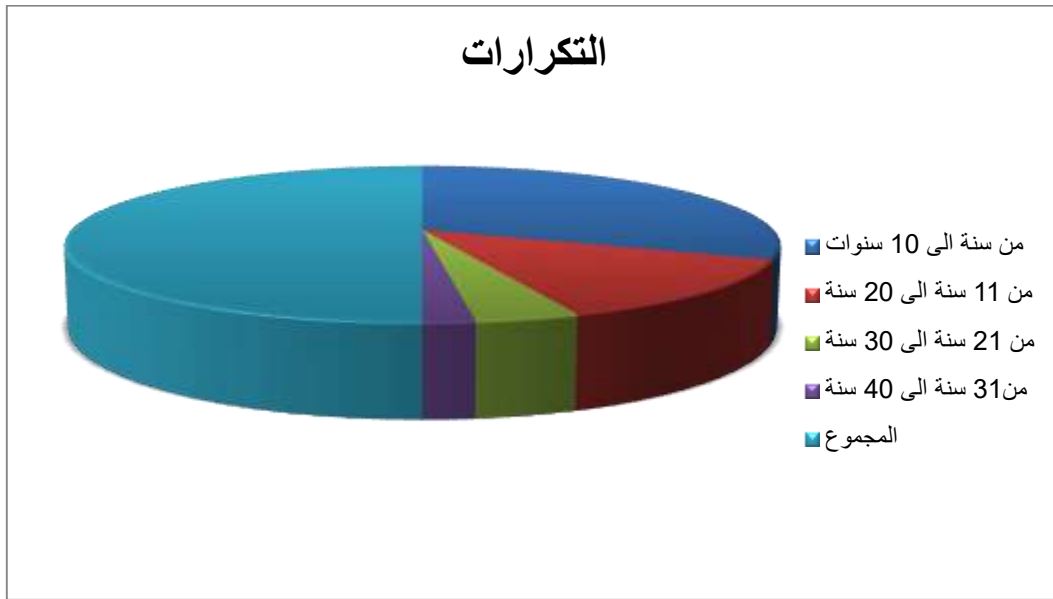


شكل رقم 07: يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الأطفال

من خلال جدول عدد الأطفال، نلاحظ أن 98% من العينة لديهم من 1 إلى 5 أطفال، في حين أن 2% فقط لديهم من 6 إلى 10، ما يعكس توجهاً نحو الأسرة النووية الصغيرة، ويُبرز تحولا في الثقافة الإنجابية للأسرة الجزائرية نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية.

الجدول رقم 08: يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج.

النسبة المئوية	التكرارات	مدة الزواج
62,0%	31	من سنة الى 10 سنوات
26,0%	13	من 11 سنة الى 20 سنة
8,0%	4	من 21 سنة الى 30 سنة
4,0%	2	من 31 سنة الى 40 سنة
100%	50	المجموع



شكل رقم 08: يبين توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج

من خلال جدول مدة الزواج، نلاحظ أن 62% من الأزواج متزوجون منذ أقل من 10 سنوات، و26% بين 11 إلى 20 سنة، ما يشير إلى أن العينة مكونة أساساً من أزواج حديثي العهد بالزواج نسبياً، ما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بعوامل السكن العائلي لأن علاقتهم لا تزال في طور التأسيس.

الجدول رقم 09: يوضح الشعور بتقديم الدعم في الحياة الزوجية من طرف العائلة

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	64.0%
لا	18	36.0%
المجموع	50	100%

يبين الجدول رقم (09) تقديم الدعم في الحياة الزوجية من طرف العائلة، حيث أظهرت النتائج أن نسبة 64% من المبحوثين يشعرون بأن عائلتهم تقدم لهم الدعم الكافي في حياتهم الزوجية، في حين أن نسبة 36% من المبحوثين يشعرون بأن عائلتهم لا تقدم لهم الدعم الكافي في حياتهم الزوجية، ويمكن تفسير النتيجة بأن هناك انقسام في التجربة، فبينما يرى البعض أن العائلة مصدر أمان ودعم، يرى آخرون أنها قد تتقل العلاقة الزوجية بالتدخلات، وهذا ما يجعل العيش في البيت العائلي سلاحاً ذو حدين.

الجدول رقم 10: يوضح الاستفادة من الدعم المادي والمعيشي من العائلة في الحياة

الزوجية

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	23	46.0%
لا	27	54.0%
المجموع	50	100%

يبين الجدول رقم (10) الاستفادة من الدعم المادي والمعيشي من العائلة في الحياة الزوجية حيث أظهرت النتائج أن نسبة 46% من المبحوثين صرحوا أنهم يستفيدون من الدعم المادي والمعيشي من العائلة في الحياة الزوجية، في حين أن نسبة 54% من المبحوثين لا يستفيدون من الدعم المادي من العائلة في حياتهم الزوجية.

الجدول رقم 11 يبين دور مساندة العائلة في العلاقة الزوجية

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	6	12.0%
لا	32	64.0%
أحيانا	12	24.0%
المجموع	50	100%

يبين الجدول رقم (11) دور مساندة العائلة في العلاقة الزوجية، حيث بينت النتائج أن نسبة 64% من المبحوثين يشعرون بأن مساندة العائلة لا تساهم في الحد من المشاكل، كما بينت النتائج أن نسبة 24% من المبحوثين يشعرون بأنه مساندة العائلة لهم أحيانا ما ساهمت في الحد من المشاكل، وأخيرا نسبة 12% من المبحوثين يشعرون بأنه لولا مساندة العائلة لهم لكانت علاقتهم واجهت مشاكل أكبر.

الجدول رقم 12 يبين مساهمة الدعم الذي توفره العائلة في تجاوز الخلافات الزوجية

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	36.0%
لا	8	16.0%
أحيانا	24	48.0%
المجموع	50	100%

من خلال نتائج الجدول رقم (12) يتضح لنا أن نسبة 48% من المبحوثين يرون أن الدعم الذي توفره العائلة أحيانا ما يساعدهم على تجاوز الخلافات الزوجية، بينما نسبة 36% يرون أن الدعم الذي توفره العائلة يساعدهم على تجاوز الخلافات الزوجية، وأخيرا نسبة 16% من المبحوثين يؤمنون أن الدعم الذي توفره العائلة لا يساعدهم على تجاوز

الخلاقات الزوجية. وهذا إن دل فيدل على اختلاف الظروف وتباين نمط الحياة من منزل لأخر.

الجدول رقم 13: يمثل العلاقة بين تقديم الدعم في الحياة الزوجية والرضا عن الحياة في السكن العائلي

المجموع		لا		نعم		تقديم الدعم الرضا عن السكن العائلي
%	ت	%	ت	%	ت	
44.00	22	27.80	05	53.10	17	نعم
56.00	28	72.20	13	46.90	15	لا
100	50	100	18	100	32	المجموع

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح لنا أن الاتجاه العام يمثل فئة المبحوثين الذين اقرؤا بأنهم غير راضون عن حياتهم في ظل العيش في السكن العائلي بنسبة 56% وتدعمها فئة المبحوثين الذين أكدوا بأنهم يشعرون بأن عائلتهم لا تقدم لهم الدعم في حياتهم الزوجية بنسبة 72.20%.

بينما الاتجاه الآخر يمثل فئة المبحوثين الذين عبروا بأنهم راضون عن حياتهم في ظل العيش في السكن العائلي بنسبة 44% وتدعمها فئة المبحوثين الذين أكدوا بأنهم يشعرون بأن عائلتهم تقدم لهم الدعم في حياتهم الزوجية بنسبة 53.10%.

ومن خلال تحليل نتائج الجدول يمكن تفسير ذلك بأن غياب الدعم من طرف العائلة يؤثر سلبيًا على رضا الأزواج عن حياتهم داخل السكن العائلي، بينما وجود هذا الدعم يساهم

في التخفيف من الضغوط الناتجة عن العيش المشترك ويعزز من فرص التكيف والاستقرار الأسري

كما يعكس هذا الجدول أحد الملامح البارزة في بنية الأسرة الجزائرية الممتدة، حيث يتضح أن الدعم العائلي يعد عنصرا محوريا في تحقيق الرضا الزوجي داخل نمط العيش الجماعي. فالعائلة الجزائرية، باعتبارها مؤسسة اجتماعية تقليدية، لا تقتصر أدوارها على الجوانب المادية، بل تتجاوزها إلى أبعاد رمزية واجتماعية ترتبط بالاحتواء والمساندة والتضامن.

كما أن هذه المعطيات تعكس تحولا تدريجيا في تصورات الأزواج حول العلاقة مع العائلة الممتدة، إذ أصبح الدعم العاطفي والوجداني شرطا أساسيا لتحقيق التوازن، خلافا لما كان سائدا في نمط "الخضوع الأبوي" الذي كان يفرض التعايش النظر عن ظروفه.

كما أنه أثناء مقابلتنا مع أحد المبحوثين صرح أن الدعم العائلي يُعد من أبرز آليات التضامن الأسري داخل المجتمع الجزائري، حيث يُسهم في التخفيف من الأعباء المالية والنفسية التي تواجه الأزواج، مما يُعزز من استقرار العلاقة الزوجية ويُقوي التلاحم بين الزوجين. يُمكن فهم هذا في إطار النظريات السوسيولوجية التي تؤكد أهمية الروابط الاجتماعية في استقرار الأنساق الأسرية، وهذا ما تبيّن في تحليل هذا الجدول.

الجدول رقم (14): يمثل العلاقة بين الضغط الاقتصادي والاستفادة من الدعم المادي أو المعيشي من العائلة

المجموع		لا		نعم		الاستفادة من الدعم المادي أو المعيشي الضغط الاقتصادي
%	ت	%	ت	%	ت	
30.00	15	25.90	07	34.80	08	نعم
30.00	15	33.30	09	26.10	6	لا
40.00	20	40.70	11	39.10	9	قليلا
100	50	100	27	100	23	المجموع

من خلال الجدول المبين أعلاه، يتضح لنا أن الاتجاه العام يتمثل في فئة المبحوثين الذين صرّحوا بأنهم يعانون "قليلاً" من الضغط الاقتصادي بسبب العيش مع العائلة، حيث بلغت نسبتهم 40% من إجمالي العينة، وتدعمها فئة المبحوثين الذين أكدوا أنهم لا يستفيدون من الدعم المادي أو المعيشي من العائلة بنسبة 40.70%.

في المقابل، فإن الفئة الأخرى تمثل المبحوثين الذين أفادوا بأنهم يعانون من ضغط اقتصادي كبير بسبب العيش العائلي، حيث بلغت نسبتهم 30%، وتدعمها نسبة المبحوثين الذين صرّحوا بأنهم يستفيدون من دعم مادي أو معيشي من العائلة بنسبة 34.80%.

كما يجدر بالذكر أن نسبة معتبرة من المبحوثين الذين لا يعانون من ضغط اقتصادي بلغت 30% كذلك، مع تباين في آرائهم حول الاستفادة من الدعم (33.30% لا يستفيدون، و26.10% يستفيدون).

تُظهر هذه النتائج أن الضغط الاقتصادي لا يُعتبر العامل الوحيد الذي يحدد استفادة الزوجين من دعم العائلة، بل قد تتداخل عوامل أخرى مثل: العلاقة الأسرية ومدى التلاحم العائلي، الثقافة السائدة داخل الأسرة الممتدة، وإمكانيات العائلة المادية.

يعكس هذا الجدول أبعاد التضامن والتكافل داخل العائلة الجزائرية الممتدة، حيث تبرز الأدوار الاقتصادية للعائلة كفاعل مساعد في الحياة الزوجية. يتجلى هنا تصور المجتمع حول "العيش المشترك" كإستراتيجية لمواجهة الأزمات الاقتصادية، وهو ما يؤكد استمرار نمط العلاقات التقليدية ذات الطابع الجماعي.

وهذا ما جاء في مقابلتنا لأحد المبحوثين حيث صرح أن البعض من الأزواج وهو من بينهم يميلون إلى تفضيل العيش داخل البيت العائلي وذلك يرتبط بالحاجة إلى الأمان الاجتماعي والدعم الدائم، وهو ما ينسجم مع منظور الاستدامة الاجتماعية التي تعتبر أن السكن العائلي يوفر موارد رمزية ومادية تُعين الزوجين على تجاوز التحديات وهذا موضحة تحليل الجدول.

الجدول رقم (15): يمثل العلاقة بين الشعور بالسعادة في الحياة الزوجية والدعم الذي توفره العائلة لتجاوز الخلافات الزوجية

المجموع		أحيانا		لا		نعم		الشعور بالسعادة والراحة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
32.00	16	37.50	09	12.50	01	33.30	06	نعم
26.00	13	12.50	03	37.50	03	38.90	07	لا
42.00	21	50	12	50.00	04	27.80	05	أحيانا
100	50	100	24	100	08	100	18	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن الاتجاه العام يتمثل في فئة المبحوثين الذين عبّروا عن شعورهم بالسعادة والراحة "أحياناً" بنسبة 42%، وتدعم هذا الاتجاه فئة المبحوثين الذين أكدوا أن عائلاتهم توفر الدعم "أحياناً" كذلك بنسبة 50%.

بينما الاتجاه الآخر يتمثل في فئة المبحوثين الذين يشعرون دائماً بالسعادة والراحة بنسبة 32%، ويقابلها فئة الذين أكدوا حصولهم الدائم على الدعم العائلي لتجاوز الخلافات بنسبة 33.30%.

في حين عبّر 26% من المبحوثين عن عدم شعورهم بالسعادة، وهي الفئة التي ارتفعت فيها نسبة غياب الدعم العائلي (37.50%) وغيابه الجزئي أو المؤقت (50%).

تعكس هذه النتائج وجود علاقة طردية بين الدعم العائلي والشعور بالراحة الزوجية، حيث كلما تراجع مستوى الدعم، تراجع معه الاستقرار النفسي للزوجين. كما أن الدعم غير المنتظم أو المشروط يولّد مشاعر متذبذبة بين الارتياح وعدم الرضا.

يُظهر هذا الجدول كيف أن البعد العاطفي والدعم الاجتماعي من العائلة يلعبان دوراً في إعادة إنتاج الاستقرار داخل الوحدة الزوجية. فالعائلة الممتدة لا تقوم فقط بوظيفة اقتصادية، بل تُعد أداة للتوازن الرمزي والعاطفي في ظل التحولات الاجتماعية التي تعرفها الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (16): يمثل العلاقة بين تدخل العائلة في حل المشكلات الزوجية والاستشارة أو طلب النصيحة

المجموع		أحيانا		لا		نعم		الاستشارة أو طلب النصيحة المشكلات الزوجية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
24.00	12	27.30	03	13.30	04	55.60	05	نعم
50.00	25	27.30	03	66.70	20	22.20	02	لا
26.00	13	45.50	05	20.00	06	22.20	02	أحيانا
100	50	100	11	100	30	100	09	المجموع

يتضح أن الاتجاه العام يتمثل في فئة المبحوثين الذين لا يستشيرون العائلة أو لا يطلبون نصيحتها في حال المشاكل الزوجية، وقد بلغت نسبتهم 50%، وتدعمها فئة المبحوثين الذين أكدوا بأن عائلتهم لا تتدخل في حل المشاكل الزوجية بنسبة 66.70%.

في المقابل، فإن الفئة الأخرى تمثل المبحوثين الذين يلجئون للعائلة لطلب المشورة بنسبة 24%، وتدعمها فئة الذين أكدوا بأن عائلتهم تتدخل لحل الخلافات بنسبة 55.60%.

أما فئة الذين يستشيرون العائلة "أحيانا"، فتمثل 26%، وترافقها فئة المبحوثين الذين أشاروا إلى أن العائلة تتدخل "أحيانا" بنسبة 45.50%.

تُظهر هذه النتائج أن تدخل العائلة لا يعني بالضرورة تشجيع الأزواج على طلب المشورة، بل يمكن أن يؤدي أحيانا إلى تجنبهم الاستشارة لتفادي تفاقم الخلافات أو بسبب رغبتهم في الحفاظ على الخصوصية.

يتناول هذا الجدول الصراع بين الخصوصية الزوجية وسلطة العائلة. فارتفاع نسبة عدم الاستشارة يعكس تحولاً في نمط اتخاذ القرار داخل الأسرة نحو الفردانية، رغم بقاء العائلة

الممتدة كفاعل حاضر في الخلفية. هذا التغيير يدل على إعادة تشكيل أدوار السلطة التقليدية داخل الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (17): يمثل العلاقة بين المساحة الشخصية الكافية في المنزل وتأثير العيش في السكن العائلي على مستوى الخصوصية

المجموع		أحيانا		لا		نعم		مستوى الخصوصية المساحة الشخصية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
58.00	29	70	07	77.80	07	48.40	15	نعم
42.00	21	30	03	22.20	02	51.60	16	لا
100	50	100	10	100	09	100	31	المجموع

يتضح أن الاتجاه العام يمثله المبحوثين الذين أقرّوا بوجود مساحة شخصية كافية بنسبة 58%، وتدعمها فئة الذين صرّحوا بأن العيش في السكن العائلي لا يؤثر سلباً على الخصوصية بنسبة 51.60%.

بينما الفئة الأخرى تمثل المبحوثين الذين يشعرون بعدم وجود مساحة شخصية كافية بنسبة 42%، وتدعمها نسبة المبحوثين الذين يرون أن الخصوصية تتأثر سلباً بسبب العيش الجماعي بنسبة 70%.

كما نلاحظ أن نسبة المبحوثين الذين أكدوا وجود "خصوصية جزئية" أو "أحياناً" بلغوا 20% فقط، ومع ذلك فإن 70% منهم يشعرون بعدم توفر المساحة الشخصية المناسبة.

تشير النتائج إلى أن توفر المساحة الشخصية يلعب دوراً مهماً في تحقيق الخصوصية في الحياة الزوجية داخل السكن العائلي. وكلما قلّت المساحة، زاد الشعور بالتطفل وغياب الراحة.

يسلط هذا الجدول الضوء على العلاقة بين الفضاء المادي والفضاء الاجتماعي، حيث ترتبط الخصوصية داخل البيت ليس فقط بتقسيم المساحة، بل بمقدار الاحترام المتبادل للحدود بين الأفراد. ويعكس ذلك تحول تصور "المنزل العائلي" من فضاء مشترك إلى فضاء متوتر في بعض السياقات.

الجدول رقم (18): يمثل العلاقة بين الضغط الاقتصادي بسبب العيش مع العائلة والمساهمة المادية

المجموع		تكون أكثر		تكون أقل		الاستفادة من الدعم المادي أو المعيشي المساهمة المادية
%	ت	%	ت	%	ت	
30.00	15	38.50	10	20.80	05	نعم
30.00	15	19.20	05	41.70	10	لا
40.00	20	42.30	11	37.50	09	قليلا
100	50	100	26	100	24	المجموع

يتضح أن الاتجاه العام يتمثل في فئة المبحوثين الذين يعانون من ضغط اقتصادي "قليلاً"، وقد بلغت نسبتهم 40%، وتدعمها فئة الذين صرّحوا بأن مساهمتهم المادية تكون أكثر بنسبة 42.30%.

أما الاتجاه الآخر فيتمثل في المبحوثين الذين يعانون من ضغط اقتصادي مرتفع بنسبة 30%، وتدعمها فئة الذين أشاروا بأن مساهمتهم المادية تكون أقل بنسبة 41.70%. كما يجدر الذكر أن المبحوثين الذين لا يعانون من ضغط اقتصادي بلغوا أيضاً 30%، ومع ذلك فإن نسبة كبيرة منهم (38.50%) تساهم أكثر مادياً.

يمكن تفسير ذلك بأن المساهمة المادية في الحياة الزوجية داخل السكن العائلي لا ترتبط فقط بالضغط الاقتصادي، بل تتأثر أيضاً بعوامل مثل دخل الزوج، وضع العائلة المالي، والتفاهم بين الزوجين على طريقة إدارة النفقات.

يبين هذا الجدول كيف أن الأدوار المادية داخل الأسرة أصبحت موزعة بشكل مرن، مع بروز مفهوم "المساهمة النسبية" بين الزوجين. كما أن العيش داخل عائلة ممتدة يؤثر في طبيعة الالتزامات المالية، مما يعيد صياغة مفاهيم المسؤولية والاعتماد ضمن إطار العلاقات العائلية.

الجدول رقم 19 : يبين تأثير القيم والتقاليد بين الزوجين على استمرار الزواج.

الخيارات	التكرارات	النسبة المئوية
يؤثر	33	66.0
لا يؤثر	12	24.0
تأثير ضعيف	5	10.0
المجموع	50	100

من خلال نتائج الجدول رقم (19) يتضح لنا أن نسبة 66% من المبحوثين يرون أن اختلاف القيم والعادات والتقاليد يؤثر على استقرار الزواج واستمراره، بينما نسبة 24% يرون أنه لا يوجد تأثير القيم والتقاليد بين الزوجين على استمرار الزواج، وبينما تليهم نسبة 10% من المبحوثين الذين يرون أن التقاليد والقيم بين الزوجين لها تأثير ضعيف على استمرار العلاقة الزوجية. وهذا ما يبرز أهمية التوافق القيمي بين الزوجين، خاصة داخل العائلة الممتدة حيث تكون القيم متشابكة ومعقدة، ويصبح من الضروري وجود انسجام لضمان الاستقرار.

الجدول رقم 20: يبين تأثير الانفتاح الثقافي أو الثقافة المجتمعية المحلية في تدعيم العيش في البيت العائلي

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
22.0%	11	نعم
78.0%	39	لا
100%	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول رقم (20) يتضح لنا أن نسبة 78% من المبحوثين يرون أن الانفتاح الثقافي أو الثقافة المجتمعية المحلية لا تدعم العيش في البيت العائلي، بينما نسبة 22% من المبحوثين تدعم وتوافق العيش في البيت العائلي ولا ترى أن الثقافة المجتمعية المحلية ضد فكرة العيش في البيت العائلي، ومن نستنتج أن بتغير الثقافة المجتمعية والانفتاح المجتمعي بدأت تغير نظرة المجتمع نحو مزيد من الخصوصية والاستقلالية، وهو ما يتنافى مع مبدأ السكن الجماعي.

الجدول رقم 21: يبين تأثير القيم المشتركة الاحترام والصدق على تقوية العلاقة

الزوجية

النسبة المئوية	التكرارات	الخيارات
52.0%	26	نعم
28.0%	19	كثيرا
10.0%	5	قليلا
100%	50	المجموع

من خلال نتائج الجدول رقم (21) يتضح لنا أن نسبة 52% من المبحوثين يرون أن القيم المشتركة الاحترام والصدق تؤثر على تقوية العلاقة الزوجية، بينما تليها نسبة 28%

من المبحوثين الذين يرون أن للقيم أثر كبير في تقوية الروابط والعلاقة، بينما نسبة 10% من المبحوثين الذين يرون أن هذه القيم ليست عاملا قويا بل تسبقه عوامل أخرى ضرورية، ويظهر لنا هذا الجدول أهمية البعد القيمي في استقرار العلاقة الزوجية داخل الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم 22: يبين تأثير الاتفاق المسبق على المبادئ والقيم قبل الزواج لنجاح العلاقة

الخيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	36	72.0%
لا	4	8.0%
إلى حد ما	10	20.0%
المجموع	50	100%

من خلال نتائج الجدول رقم (22) يتضح لنا أن نسبة 72% من المبحوثين يرون أن الاتفاق المسبق حول المبادئ والقيم قبل الزواج يعد عامل أساسيا في نجاح وتقوية العلاقة الزوجية، بينما نسبة 8% من المبحوثين لا يرون أن الاتفاق المسبق ضروري لتماسك العلاقة وبناء علاقة قوية، بينما نسبة 20% من المبحوثين يرون أن هناك تأثير نسبي وذلك كل شخص أو كل علاقة حسب الظروف والسياقات. وهذه النتائج تعكس درجات الوعي العالي لدى الأزواج الجزائريين بأهمية الاتفاق المسبق على المبادئ والقيم كركيزة أساسية لنجاح الحياة الزوجية.

الجدول رقم (23): يمثل العلاقة بين التشابه في القيم والتقاليد بين الزوجين والمستوى التعليمي

المجموع		تأثير ضعيف		لايؤثر		يؤثر		التشابه في القيم والتقاليد بين الزوجين المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
08.00	04	40	02	08.30	01	03.00	01	ابتدائي
18.00	09	00	00	33.30	04	15.20	05	متوسط
24.00	12	20	01	16.70	02	27.30	09	ثانوي
50.00	25	40	02	41.70	05	54.50	18	جامعي
100	50	100	05	100	12	100	33	المجموع

المستوى التعليمي * هل تعتقد التشابه في القيم والتقاليد بين الزوجين يؤثر على

استمرار الزواج

يتضح لنا أن الاتجاه العام يشير إلى أن فئة ذوي المستوى الجامعي هم الأكثر تأكيداً لتأثير التشابه في القيم والتقاليد على استمرار الزواج، بنسبة 54.5% من مجموع المستجوبين الذين يرون أن له تأثيراً، يليهم حملة الشهادة الثانوية بـ 27.3%، ثم المتوسط بـ 15.2%، وأخيراً الابتدائي بـ 3.0% هذا يدل على أن الوعي بأهمية الانسجام القيمي يرتفع مع ارتفاع المستوى التعليمي.

بالمقابل، فإن نسبة الذين يرون أن للتشابه تأثيراً ضعيفاً كانت ملحوظة أكثر في فئة الابتدائي (40.0%) والجامعي (40.0%)، مما يشير إلى نوع من التردد أو الإدراك الجزئي للأثر الحقيقي لهذه القيم.

من منظور سوسيولوجي، تعكس هذه النتائج أن الأشخاص ذوي التحصيل العلمي الأعلى يميلون إلى إعطاء أهمية أكبر للانسجام القيمي داخل الزواج، باعتباره عاملاً مساعداً على

تقليل الخلافات وتسهيل التفاهم. في حين أن الفئات ذات المستوى التعليمي الأدنى قد تكون لديها تصورات سطحية عن العلاقات الزوجية، ما يقلل من وعيهم بأهمية هذه القيم. ويمكن القول إن التربية والتعليم يسهمان في بناء وعي قيمي يساعد في تقوية أسس الزواج واستقراره.

كما جاء في تصريح أحد المبحوثين أثناء مقابلته أن احترام التقاليد والقيم العائلية يُعد عنصراً محورياً في الثقافة الجزائرية، وله دور كبير في ضبط سلوك الأفراد، خاصة في الحياة الزوجية، ما ينعكس إيجاباً على الاستقرار الأسري. يُمكن ربط هذا بعلم اجتماع الثقافة الذي يُبرز دور القيم في التنشئة والضبط الاجتماعي، كما هو مبين في هذا الجدول.

الجدول رقم (24): يمثل العلاقة بين القيم الاجتماعية كنظرة المجتمع للمرأة المطلقة والخوف على الأولاد والمستوى التعليمي

المجموع		أشياء أخرى		لا		نعم		القيم الاجتماعية المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
08	04	00	00	00	00	09.50	04	ابتدائي
18	09	00	00	40	02	16.70	07	متوسط
24	12	00	00	00	00	28.60	12	ثانوي
50	25	100	03	60	03	45.20	19	جامعي
100	50	100	03	100	05	100	42	المجموع

المستوى التعليمي * هل ترى أن بعض القيم الاجتماعية كنظرة المجتمع للمرأة المطلقة والخوف على الأولاد تفرض على الزوجين الاستمرار في الزواج او العلاقة رغم

المشاكل Crosstabulation

يتضح لنا أن الاتجاه العام يشير إلى أن فئة الجامعيين يمثلون النسبة الأعلى بين من يرون أن بعض القيم الاجتماعية مثل نظرة المجتمع للمطلقة والخوف على الأولاد تفرض الاستمرار في الزواج رغم المشاكل، بنسبة 45.2% ، يليهم الثانويون بـ 28.6%، ثم المتوسط بـ 16.7%، وأخيراً الابتدائي بـ 9.5%. هذا يعكس وعياً اجتماعياً بالقيم الضاغطة داخل الزواج.

سوسيولوجياً، يُظهر هذا الجدول الأثر الكبير للضغوط الاجتماعية، خاصة في المجتمعات المحافظة، حيث تلعب القيم الجماعية دوراً في توجيه القرار الفردي، بما في ذلك الاستمرار في علاقة زوجية مضطربة لتفادي الوصم الاجتماعي. يُضاف إلى ذلك أن التعليم العالي قد يكسب الأفراد وعياً أكبر بالضغوط الاجتماعية، دون أن يحررهم بالضرورة منها.

صرحت أحد المبحوثات أثناء اجرائنا للمقابلة أن احترام التقاليد وسيلة لحماية الزواج هو طرح يتقاطع مع النظرة السوسيولوجية للعائلة كمؤسسة حامية ومرشدة. فكلما زادت قوة الرموز الثقافية داخل الأسرة، زادت قدرتها على ضبط السلوك وحماية العلاقة الزوجية من التفكك، وهذا مطابق لما استنتجناه من تحليل بيانات الجدول.

الجدول رقم (25): يمثل العلاقة بين الانفتاح الثقافي ودعم العيش والجنس

المجموع		لا		نعم		الانفتاح الثقافي ودعم لعيش الجنس
		%	ت	%	ت	
46.00	23	41.00	16	63.60	07	ذكر
54.00	27	59.00	23	36.40	04	أنثى
100	50	100	39	100	11	المجموع

الجنس * هل ترى ان الانفتاح الثقافي او الثقافة المجتمعية المحلية تدعم العيش في البيت العائلي

يتضح أن الاتجاه العام يشير إلى نسبة الذكور الذين يرون أن الانفتاح الثقافي يدعم العيش في البيت العائلي بلغت 63.6% ، مقابل 36.4% من الإناث. بالمقابل، فإن غالبية من يرون العكس هم من الإناث بنسبة 59.0% مما يشير إلى اختلاف واضح في التمثلات حسب النوع الاجتماعي.

سوسيوولوجياً، تعكس هذه النتيجة تموقع الأدوار التقليدية للجنسين. فالذكور غالباً ما يكونون أكثر تقبلاً لفكرة السكن العائلي التي تعزز سلطتهم الأبوية، في حين قد ترى النساء في ذلك شكلاً من أشكال القيد أو التبعية، خاصة في ظل الثقافة الذكورية التي قد تضعف استقلالية الزوجة في السكن العائلي.

الجدول رقم (26): يمثل العلاقة بين الانفتاح الثقافي ودعم العيش والمستوى التعليمي

المجموع		لا		نعم		الانفتاح الثقافي ودعم العيش	المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت		
08.00	04	10.30	04	00	00	ابتدائي	
18.00	09	20.50	08	09.10	01	متوسط	
24.00	12	23.10	09	27.30	03	ثانوي	
50.00	25	46.20	18	63.60	07	جامعي	
100	50	100	39	100	11	المجموع	

المستوى التعليمي * هل ترى ان الانفتاح الثقافي او الثقافة المجتمعية المحلية

تدعم العيش في البيت العائلي

يتضح لنا أن الاتجاه العام يشير إلى أن النتائج إلى أن فئة الجامعيين هم الأكثر تأييداً لفكرة دعم الثقافة المحلية للعيش في البيت العائلي بنسبة 63.6% ، في حين أن فئة الابتدائي لم تعبر عن أي تأييد. وتوزعت الآراء الراضة عبر مختلف المستويات التعليمية.

يعكس هذا الجدول تباين التصورات الثقافية حول السكن العائلي باختلاف التحصيل العلمي. فالتعليم العالي قد يمنح فهماً أوسع للثقافات المتعددة وتبني أكثر مرونة تجاه التقاليد، بينما تنحصر رؤية أصحاب التعليم المحدود ضمن الثقافة السائدة دون مساءلة أو نقد.

الجدول رقم (27): يمثل العلاقة بين القيم المشتركة الاحترام والصدق ساعدت على تقوية علاقتكما الزوجية

المجموع		قليلا		كثيرا		نعم		القيم المشتركة وتقوية العلاقات المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
08	04	00	00	15.80	03	03.80	01	ابتدائي
18	09	20	01	10.50	02	23.10	06	متوسط
24	12	20	01	15.80	03	30.80	08	ثانوي
50	25	60	03	57.90	11	42.30	11	جامعي
100	50	100	05	100	19	100	26	المجموع

المستوى التعليمي * هل القيم المشتركة الاحترام والصدق ساعدت على تقوية

علاقتكما الزوجية

يتضح لنا أن الاتجاه العام يشير إلى فئة الجامعيين كانت الأعلى تأكيداً على أن القيم المشتركة ساعدت على تقوية العلاقة الزوجية بنسبة 42.3% لمن أجابوا بـ "نعم"، و57.9% بـ "كثيراً"، مما يعكس وعيهم بأهمية هذه القيم، يليهم الثانوي، المتوسط، ثم الابتدائي.

من منظور سوسولوجي، القيم المشتركة مثل الاحترام والصدق تُعد من أهم مقومات الزواج المستقر. ارتفاع الوعي بهذه القيم لدى المتعلمين يعكس تطوراً في تمثّل العلاقة الزوجية باعتبارها شراكة تقوم على التفاهم المتبادل وليس فقط الأدوار التقليدية.

الجدول رقم (28): يمثل العلاقة بين الاتفاق المسبق على المبادئ لنجاح العلاقة والمستوى التعليمي

المجموع		الى حد ما		لا		نعم		الاتفاق المسبق على المبادئ المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
08	04	10	01	25	01	05.60	02	ابتدائي
18	09	20	02	00	00	19.40	07	متوسط
24	12	10	01	25	01	27.80	10	ثانوي
50	25	60	06	50	02	47.20	17	جامعي
100	50	100	10	100	04	100	36	المجموع

المستوى التعليمي * هل الاتفاق المسبق على المبادئ والقيم قبل الزواج يساهم في نجاح العلاقة

أظهرت النتائج أن الاتجاه العام يشير إلى فئة الجامعيين الذين يمثلون النسبة الأعلى 47.2% من الجامعيين يرون أن الاتفاق المسبق على القيم يساهم في نجاح العلاقة، يليهم الثانويين بنسبة 27.8% هذا يؤكد دور التعليم في دعم الحوار المسبق كوسيلة لبناء تفاهم طويل المدى.

اتفاق المسبق على القيم يُمثل شكلاً من أشكال التفاوض الرمزي بين الزوجين . المتعلمون عادة أكثر ميلاً لوضع حدود ومعايير واضحة قبل الزواج، ما يضمن استقراراً أكبر في العلاقة، ويقلل من التصادمات المستقبلية حول القيم والسلوكيات.

الجدول رقم (29): يمثل العلاقة بين تأثير العادات القديمة على الزوجين والمستوى التعليمي

المستوى التعليمي * هل تعتقد ان بعض العادات القديمة أصبحت تشكل مشكل و ضغط على الزوجين داخل السكن العائلي

المجموع		الى حد ما		لا		نعم		تأثير العادات القديمة على الزوجين المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
08	04	05.30	01	12.50	01	08.70	02	ابتدائي
18	09	31.60	06	00	00	13.00	03	متوسط
24	12	10.50	02	50	04	26.10	06	ثانوي
50	25	52.60	10	37.50	03	52.20	12	جامعي
100	50	100	19	100	08	100	23	المجموع

المستوى التعليمي * هل تعتقد ان بعض العادات القديمة أصبحت تشكل مشكل و ضغط على الزوجين داخل السكن العائلي

يتضح لنا أن الاتجاه العام يشير إلى فئة الجامعيين كانت الأعلى تأكيداً على أن أغلب من يرون أن العادات القديمة أصبحت تشكل ضغطاً داخل السكن العائلي هم من فئة الجامعيين بنسبة 52.2% ، تليهم فئة الثانوي بـ 26.1% بينما فئة المتوسط والابتدائي عبّروا بنسب أقل، مما يعكس حساسية المتعلمين تجاه التقاليد المقيدة.

من منظور سوسولوجي، التعليم يطور حساسية نقدية تجاه العادات التي لم تعد تتماشى مع متطلبات الحياة الحديثة. المتعلمون غالباً ما يطمحون إلى مساحات من الحرية داخل مؤسسة الزواج، ويعتبرون القيود العائلية تحدياً لاستقلالية الأسرة النووية.

نتائج اختبار الفرضيات:

الفرضية العامة:

سكن الأزواج مع العائلة الممتدة يؤثر على الاستقرار الأسري.

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أنّ السكن مع العائلة الممتدة له تأثير ملحوظ على الاستقرار الأسري، حيث عبّر عدد كبير من المبحوثين عن وجود صعوبات تتعلق بتدخلات أفراد العائلة، وفقدان الخصوصية، بالإضافة إلى الضغوط المرتبطة بالمجال الشخصي واتخاذ القرارات. غير أن بعض المشاركين أشاروا إلى جوانب إيجابية في بعض الحالات، خصوصاً في ظل وجود احترام متبادل وحدود واضحة بين الأطراف.

وعليه، فإن الفرضية العامة تثبتت جزئياً، إذ تبين أن التأثير موجود، غير أنه يختلف باختلاف الظروف والعلاقات داخل الأسرة الممتدة.

الفرضية الجزئية الأولى:

يساهم دعم وتلاحم العائلة الممتدة في استمرارية واستقرار الزواج.

أكدت البيانات المستخلصة من الاستبيان أن نسبة معتبرة من الأزواج يعتبرون الدعم العاطفي والمادي والمعنوي الذي تقدمه العائلة الممتدة عاملاً مساعداً في تجاوز الأزمات والصراعات الزوجية. وقد لوحظ أن هذا التلاحم يُسهم في توفير جو من الطمأنينة، خاصة في السنوات الأولى من الزواج.

وبالتالي، تُعد هذه الفرضية مثبتة ميدانياً.

الفرضية الجزئية الثانية:

تلعب العوامل الثقافية والقيم دوراً مهماً في استقرار العلاقة الزوجية.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ القيم المشتركة داخل العائلة الممتدة، خاصةً المتعلقة باحترام الزوجين لبعضهما، وتقديس مؤسسة الزواج، تساهم في الحد من النزاعات وتعزيز التفاهم. كما أنّ الالتزام بالأدوار الاجتماعية التقليدية المدعومة ثقافياً كان له دور في الحفاظ على التوازن الأسري في بعض الحالات. وعليه، فإن الفرضية الثانية تم إثباتها ميدانياً.

الاستنتاج العام:

انطلاقاً من نتائج الدراسة الميدانية، يمكن تأكيد صحة الفرضية الرئيسية التي مفادها أن سكن الأزواج مع العائلة الممتدة يؤثر على الاستقرار الأسري. حيث بينت النتائج أن طبيعة العلاقة مع العائلة الممتدة، ومدى تدخلها أو دعمها، تُشكّل عاملاً حاسماً في استمرارية الحياة الزوجية واستقرارها.

كما أن التحليل العميق للفرضيتين الجزئيتين أوضح أن دعم وتلاحم العائلة الممتدة يُخفف من الضغوط النفسية والمادية على الزوجين، مما يُعزّز من صمودهما في وجه الخلافات، في حين أن العوامل الثقافية والقيم المشتركة تُساهم في بناء أرضية من التفاهم والانسجام.

وبالتالي، فإن الاستقرار الأسري في سياق الزواج داخل العائلة الجزائرية الممتدة لا يتوقف فقط على العلاقة الثنائية بين الزوجين، بل يتأثر بشكل مباشر بالعلاقات والتفاعلات داخل النسيج العائلي الأوسع.

كما قد ساهمت أسئلة المقابلة الموجهة لعينة من الأزواج بشكل كبير في تعميق فهم الظاهرة المدروسة. حيث وفّرت المقابلات معطيات نوعية قيّمة حول تجارب الأزواج الحياتية، وأنماط التفاعل مع العائلة الممتدة، وأبرز التحديات والمشكلات التي يواجهونها داخل السكن العائلي.

كما ساعدت هذه الأداة على تفسير وتدعيم النتائج الكمية المستخلصة من الاستبيان، مما منح الدراسة بُعداً علمياً أعمق وأكثر شمولية في تحليل واقع الاستقرار الأسري داخل العائلة الجزائرية الممتدة.

خاتمة:

بعد التطرق لموضوع الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة وتأثيره على الاستقرار الأسري، والوقوف على مختلف الجوانب النظرية والميدانية ذات الصلة، تبين لنا أن الأسرة الجزائرية، وعلى الرغم من تمسكها بعدد من القيم والتقاليد المتجذرة في المجتمع، إلا أنها لم تكن بمعزل عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طرأت على الساحة الوطنية والعالمية. هذه التحولات ساهمت بشكل أو بآخر في إعادة تشكيل ملامح العلاقة الأسرية، سواء من حيث البنية أو الأدوار أو طبيعة التفاعل بين أفرادها.

لقد أظهرت الدراسة أن هذا النمط من السكن يحمل في طياته جوانب إيجابية وأخرى سلبية تؤثر بشكل مباشر على استقرار الأسرة. فمن جهة، يوفر السكن العائلي دعماً مادياً وعاطفياً هاماً للزوجين، لا سيما في بداية حياتهما الزوجية، ويسهم في تعزيز الروابط العائلية والحفاظ على صلة الرحم، مما يساعد في تخفيف الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي قد تواجه الأسرة الجديدة.

ومن جهة أخرى، قد يُفضي العيش المشترك إلى تحديات تتمثل في محدودية الخصوصية، وتداخل الأدوار، واحتكاك الآراء بين الزوجين وأفراد الأسرة الممتدة، ما قد يسبب توترات تؤثر سلباً على استقرار العلاقة الزوجية. لذا، يصبح من الضروري وضع قواعد وحدود واضحة تضمن احترام خصوصية الزوجين مع الحفاظ على الروابط العائلية الإيجابية.

كما أشارت الدراسة إلى أن القدرة على التكيف والمرونة في التعامل مع الظروف الأسرية المختلفة تُعد عوامل حاسمة في تحقيق الاستقرار الأسري في ظل السكن العائلي. لذلك، ينبغي على الأسرة السعي إلى خلق توازن ديناميكي بين الدعم العائلي واحترام استقلالية الزوجين، لضمان بيئة صحية ومحفزة لاستمرارية الحياة الزوجية.

وفي الختام، تفتح هذه الدراسة آفاقاً واسعة للبحوث المستقبلية التي تركز على استراتيجيات فعالة لإدارة العيش المشترك، كما تؤكد على أهمية تبني سياسات اجتماعية واقتصادية تدعم الأسر الجديدة في تحقيق استقلاليتها مع الحفاظ على الروابط العائلية.

التوصيات:

1. تعزيز ثقافة الاستقلال السكني للزوجين خاصة في السنوات الأولى للزواج، بهدف تقليص حدة التدخلات العائلية وضمان الخصوصية والاستقرار النفسي للزوجين.
2. نشر التوعية الأسرية عبر وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية حول أهمية احترام حدود العلاقة الزوجية داخل العائلة الممتدة، وتشجيع الحوار البناء بين الأجيال المختلفة.
3. إعداد برامج دعم نفسي واجتماعي للأزواج الذين يعيشون مع عائلاتهم، من خلال مراكز الإرشاد الأسري والمصالح الاجتماعية التابعة للبلديات، لمساعدتهم على التكيف وتجاوز الضغوط.
4. تشجيع الدراسات والبحوث السوسولوجية التي تتناول مواضيع الأسرة الجزائرية في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لتعزيز الفهم العلمي للظواهر الأسرية المعاصرة.
5. تفعيل دور الجمعيات والهيئات المحلية في تقديم دورات تدريبية للأزواج الجدد، تُعنى بمهارات التواصل الزوجي، وتوضح كيفية التعامل مع الامتدادات العائلية دون الإخلال باستقرار الحياة الزوجية.
6. العمل على مراجعة السياسات السكنية الوطنية من خلال توفير حلول سكنية ميسرة للشباب المقبل على الزواج، مما يقلل من اللجوء إلى السكن مع الأهل كخيار اضطراري.
7. تعزيز قيم الاحترام والتفاهم داخل العائلة الممتدة، وتوضيح أهمية التوازن بين الدعم العائلي واحترام خصوصية الكيان الزوجي.
8. توسيع نطاق البحث مستقبلاً ليشمل مناطق مختلفة من الوطن، قصد الوقوف على الفروقات الثقافية والاجتماعية في تأثير السكن العائلي على الاستقرار الأسري.

9. دعوة الباحثين في علم الاجتماع الأسري إلى تعميق الدراسة في العلاقة بين أنماط السكن وتطور الحياة الزوجية، مع مراعاة متغيرات مثل المستوى التعليمي، الاقتصادي والثقافي للأزواج.

10. تشجيع إنجاز بحوث ميدانية تستهدف فئة كبار السن داخل الأسر الممتدة، لدراسة تصوراتهم وتأثير وجودهم على التماسك الأسري واستقرار العلاقة الزوجية للأبناء.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- سورة الروم الآية 21
- سورة النساء الآية 19
- حديث نبوي شريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي.

الكتب:

1. أبو زيد مصطفى، الأسرة والمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 2011.
2. إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ط2.
3. بن مسعود، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، دار الرفيق، (2020).
4. بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015، ط1.
5. حلیم بركات: المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسة الوحدة العربية، بيروت، 1986.
6. الخولي سناء: التعبير الاجتماعي والتحديث. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993.
7. دكتور طارق كمال الأسرة ومشاكل الحياة العائلية مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية سنة 2005.
8. دكتور عبد العطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية سنة 2006.
9. الدكتورة الجوزي خليفاتي وهيبة، مقياس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البينة للنشر والتوزيع شركة ذات مسؤولية محدودة، سنة 2022.

10. سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ط1، 2008.
11. سعيد سبعون وحفصة دراجي، الدليل المنهجي في إعداد مذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
12. سعدي بشيش فريدة: الأسرة الجزائرية والتحول الاجتماعي والاقتصادية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2020، ط1.
13. سناء الخولي: الأسرة في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016.
14. السيد عبد العطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، سنة 2006.
15. عاطف وصفي الانثروبولوجيا الثقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
16. عبد الباسط محمد الحسن: علم الاجتماع الصناعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1972.
17. عبد الرحمان عادل، علم الاجتماع الأسري، دار المعرفة الجامعة الإسكندرية، سنة 2004.
18. عبد الغني، سوسن. الأسرة والمجتمع. بيروت: دار النهضة العربية، 2014.
19. عبيدات ذوقان وآخرون البحث العلمي: مفاهيم أدواته وأساليبه، دار الفكر عمان 2004 .
20. عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830-1960)، دار الحداثة، الجزائر، 1983.
21. عدي الهواري: تحولات المجتمع الجزائري، العائلة والرابط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، مرجع سابق، 1999.

22. العربي بالقاسم فرحاتي: البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
23. علي الكاشف: التنمية الاجتماعية، المفاهيم والقضايا، عالم الكتب، مصر، 1985.
24. علياء شكري: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط.1. 2010.
25. غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.
26. فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأردنية، 1977.
27. محمد أحمد بيومي: علم اجتماع العائلي: دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعارف الجامعية، مصر، 2003.
28. محمد أحمد محمد بيومي: علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
29. محمد أطيب: الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 1992.
30. محمد جابر الأنصاري: مراجعات في الفكر القومي، سلسلة الكتاب العربي رقم 57، وزارة الإعلام الكويت، 2004.
31. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1999.
32. محمد عبد الكريم الحوراني: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 2008.
33. محمد عمر الطنوبي: التغير الاجتماعي، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، 1995.

34. نخبة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، سنة 2009.

35. نخبة من المختصين، علم الاجتماع الأسري، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، امعة القدس، ط9، 2008.

المجالات:

36. رشيد طبال، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية: الخصائص والوظائف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، سكيكدة 2015.

37. صدراتي كلثوم، التغير الاجتماعي للأسرة الجزائرية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد3، العدد5، جانفي 2015.

38. عثمان، فاطمة. "مؤشرات الاستقرار الأسري في المجتمع الجزائري". مجلة دراسات اجتماعية، ع 7، 2018.

39. عمر عباس، الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، العدد 28، ديسمبر، 2018.

الاطروحات والرسائل الجامعية:

40. سميرة سالم الجهني، عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2008.

41. عابدي لادمية: الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا علوم في الإعلام والاتصال، جامعة بأجي مختار، عنابه، 2014.

42. عبد القادر القيصر: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت 2000 .

43. محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
44. مصطفى بوتفوشنت: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
45. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008.
46. نتيجة جيمايوي: العلاقات القرابية وانعكاساتها بالوسط الحضري دراسة سسيولوجية مدينة بسكرة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2016
47. همت محمد احمد محمد، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على تأخر سن الزواج، رسالة ماجستير فيعلم الاجتماع جامعة الوادي 2009 .

القواميس:

48. ابن المنصور محمد بن مكرم لسان العرب، دار إحياء التراث العربي الجزء 4، 1999
49. ابن المنصور، لسان العرب الجزء 56 دار صادر بيروت د.ت.
50. ابن فارس احمد بن فارس، معجم قياس اللغة، الجزء 1.
51. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشون، بيروت 1986.
52. دينكن ميشيل: معجم علم الاجتماع، إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986.

المراجع باللغة الأجنبية:

53. Camilleri Carmel : Jeunesse famille et développement, CNRS, Paris, 1973.

54. ROCHER, Guy, Introduction à la sociologie générale, Le changement social, Paris, Edition Hm, 1968.

الملاحق

جامعة مولود معمري . تيزي وزو .
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية
فرع علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع انحراف وجريمة

التعليمة :

في إطار تحضيرنا لمذكرة الماستر في علم اجتماع الانحراف و الجريمة حول موضوع: " الزواج في العائلة الجزائرية الممتدة وتأثيره على الاستقرار الأسري ". نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة بوضع علامة (x) في الجواب المناسب و الإجابة بوضوح و باختصار في الأسئلة المفتوحة, كما نحيطكم علما أن إجاباتكم ستحظى بسرية تامة. وستستعمل فقد لأغراض البحث العلمي, كما نأمل منكم الإجابة بصدق و أمانة على الأسئلة. لكم منا فائق عبارات التقدير والاحترام على مساعدتكم لنا وشكرا.

السنة الجامعية : 2025 / 2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن:
- 3- المستوى التعليمي: أمي ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 4- هل تعمل/ هل تعملين: نعم لا نوع العمل
- 5- نوع السكن: شقة فيلا منزل تقليدي
- 6- مع من تعيشون: عائلة الزوج عائلة الزوجة مع الأصهار مع أفراد العائلة
- 7- عدد الأطفال:
- 8- مدة الزواج:

المحور الثاني: دور دعم و تلاحم العائلة الممتدة في استمرارية و استقرار الزواج

- 1- هل تشعر أن عائلتك تقدم لك الدعم في حياتك الزوجية ؟ اذا كان نعم كيف ذلك؟
نعم لا
-
- 2- هل كان قرار العيش في السكن العائلي قرارا شخصيا منك؟ في كلتا الحالتين لماذا؟
نعم لا
-
- 3- هل تستفيد من الدعم المادي أو المعيشي من عائلتك في حياتك الزوجية؟
نعم لا

4- هل شعرت يوماً أن لولا مساندة العائلة لكانت علاقتك الزوجية واجهة مشاكل أكبر؟
نعم لا أحيانا

5- هل يؤثر العيش في المنزل العائلي على فرص اتخاذ القرارات بأريحية واستقلالية؟
نعم لا أحيانا

6- ما هو نوع الدعم الذي تراه و تعتبره الأهم و اللازم لاستقرار الزواج؟ و لماذا؟
.....

7- حسب رأيك هل الدعم الذي توفره العائلة يساعد على تجاوز الخلافات الزوجية؟
نعم لا أحيانا

8- هل تعتمد على أفراد العائلة في الاستشارة أو طلب نصيحة حول المشاكل الزوجية؟
نعم لا أحيانا

9- هل العيش في السكن العائلي يؤثر على مستوى الخصوصية بينك و بين شريكك؟
نعم لا أحيانا

10- في رأيك المساهمة المادية تكون أقل و أنت تعيش مع العائلة؟ و بما تساهم في العائلة؟
.....

11- هل العيش في السكن العائلي يقلل من الأعباء اليومية؟
.....

المحور الثالث: دور العوامل الثقافية و القيم في استمرار العلاقة الزوجية

1- هل تعتقد أن التشابه في القيم و التقاليد بين الزوجين يؤثر على استمرار الزواج؟
يؤثر لا يؤثر تأثير ضعيف

2- هل يفرض عليكم كزوجين إتباع تقاليد معينة, فقط لأن أفراد العائلة يلتزمون بها؟
نعم لا أحيانا

3- هل ترى أن بعض القيم الاجتماعية(كنظرة المجتمع للمرأة المطلقة و الخوف على الأولاد..) تفرض على الزوجين الاستمرار في الزواج أو العلاقة رغم المشاكل؟

.....

4- هل ترى أن الانفتاح الثقافي أو الثقافة المجتمعية المحلية تدعم العيش في البيت العائلي؟

نعم لا

5- ما هي القيم و المبادئ التي تراها ضرورية لاستمرار العلاقة الزوجية؟

.....

6- حسب رأيك هل يؤثر تعدد التوجيهات داخل البيت العائلي على وضوح القيم لدى الطفل؟

نعم لا أحيانا

7- هل تعتقد أن العيش في السكن العائلي يساهم في تعزيز و تطوير خبرات الطفل الاجتماعية؟

نعم لا

8- في نظرك ما هي أهم القيم الأساسية التي يجب أن تحرص العائلة على ترسيخها في ذهن الطفل؟

.....

9- هل القيم المشتركة الاحترام و الصدق ساعدت على تقوية علاقتكما الزوجية؟

نعم كثيرا قليلا

10- هل الاتفاق المسبق على المبادئ و القيم قبل الزواج يساهم في نجاح العلاقة؟

نعم لا إلى حد ما

11- هل تعتقد أن بعض التقاليد القديمة أصبحت تشكل مشكل و ضغط على الأزواج داخل السكن العائلي؟

نعم لا إلى حد ما

المحور الرابع: الاستقرار الأسري

1- هل أنت راض عن حياتك في ظل العيش في السكن العائلي؟ و لماذا؟

نعم لا

2- هل تعتقد أن العيش مع العائلة ضروري للحفاظ على صلة الرحم و الروابط الأسرية؟

نعم لا أحيانا

3- هل تشعر أن لديك مساحة شخصية كافية في المنزل؟

نعم لا

4- ها تشعر أن هناك ضغط اقتصادي بسبب العيش مع العائلة؟

نعم لا قليلا

5- ما هي أكبر التحديات التي تواجه الأسرة؟

6- هل تعتقد أن وضع حدود في التعامل داخل البيت العائلي ضروري لاستقرار الزواج؟

نعم لا أحيانا

7- هل تشعر بالسعادة و الراحة في حياتك الزوجية في السكن العائلي؟

نعم لا أحيانا

8- هل تتدخل العائلة في حل مشكلاتك الزوجية بسبب صلة القرابة و العيش في بيت واحد؟

نعم لا أحيانا

9- هل تعتقد أن تربية الأطفال داخل البيت العائلي يوفر لهم بيئة أسرية أكثر استقرارا؟

نعم لا

10- لو كنت تنصح شخص قريب منك هل تنصحه بالعيش في السكن العائلي؟

نعم لا

11- هل لديك أي اقتراحات أو نصائح للأزواج الذين يخططون للعيش في السكن العائلي؟

.....

.....

12- رأي آخر.....

.....

دليل المقابلة:

1. هل الدعم الذي تقدمه لكما العائلة يساهم في تخفيض الضغوط المادية وتقوية العلاقة بينكما؟
2. هل تعتقد أن بعض الأزواج يفضلون الزواج داخل البيت العائلي لهذا السبب بالذات (الدعم الدائم)؟
3. هل تعتقد أن احترام التقاليد والقيم يساهم فعلا في استقرار الزواج؟
4. حسب رأيك احترام التقاليد يعتبر وسيلة لحماية الزواج داخل الأسرة الممتدة أم عامل للضغط؟
5. هل سبق أن نصحك أحد أفراد العائلة بنصائح حسنت علاقتك الزوجية؟
6. هل تعتبر أن العائلة الممتدة مصدر استقرار نفسي واجتماعي بالنسبة لك؟